التوجه الجيوستراتيجي الإسرائيلي حيال إقليم البلقان

أ.م.د. عمار حميد ياسين(*)
Amar77amar@yahoo.com

الملخص :

يعد إقليم البلقان من الأقاليم الحيوية والإستراتيجية والتي شغلت مساحة واسعة في التفكير السياسي والأمني والعسكري الأوربي، ولاسيما في نهاية القرن التاسع عشر، إذ يتمتع بموقع جيوستراتيجي حيوي متميز جعله موضع لتنافس القوى الكبرى، فهو يتوسط القارة الأوربية تقريباً، ومتاخم لمنطقة البحر الأبيض المتوسط المهمة لخطوط الملاحة الدولية، والقرب الجغرافي إلى حد ما من منابع النفط في الشرق الأوسط، وقد أسهم هذا الموقع في تفعيل الدور الذي يمكن أن يلعبه الإقليم في السياسة الدولية، لاسيما إن الإقليم يعد نقطة عبور رئيسة بين أوربا الغربية، واسيا الوسطى، والقوقاز، فضلاً عن ذلك فان اقتراب إقليم البلقان من منطقة المضايق التركية وامتداداتها نحو الجزر اليونانية في بحر ايجة يمثل بحد ذاته موقعاً حيوياً للسيطرة على مداخل ومخارج الأسطول الروسي من البحر الأسود وإقليم البلقان.

وعليه فأن التوجه الإسرائيلي حيال دول إقليم البلقان قائم على فكرة مفادها: إن إسرائيل تدرك إن دول البلقان تضمر حالة من العداء لتركيا، لذا من السهولة بناء تحالف استراتيجي إسرائيلي جديد مع هذه الدول لتطويق تركيا، ومن ثم التأثير سلباً على التوجهات التركية الجديدة حيال القضايا العربية والإسلامية في إقليم الشرق الأوسط، والضغط على تركيا لتغيير سياستها تجاه إسرائيل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أيجاد البديل الاستراتيجي (معادلة تحالفات إستراتيجية بديلة عن التحالف التركي– الإسرائيلي)، عبر بناء تحالف جديد أوسع مجالاً وأكثر تأثيراً في تغيير خارطة توازن القوى في إقليم الشرق الأوسط، وذلك عن طريق التحالف مع دول البلقان التي

تشكل قيمة إستراتيجية مهمة بوصفها قوساً استراتيجياً لحصار تركيا من جهة، كما أن اغلب دول البلقان أعضاء في الاتحاد الأوربي وحلف الناتو في الوقت نفسه، أي أنها تشارك العضوية مع تركيا في المنظمة نفسها، وهذا يعد اختراقاً إسرائيليا لمظلة الأمن التركي، فضلاً عن أمكانية تعزيز حلقات الارتباط مع دول إقليم البلقان وذلك عن طريق مجموعة من المصالح الإستراتيجية والأمنية والاقتصادية مع إسرائيل في المستقبل المنظور.

المقدمة:

يعد البلقان من الاقاليم الحيوية والاستراتيجية والتي شغلت مساحة واسعة في التفكير السياسي والامني والعسكري الاوربي، ولاسيما في نهاية القرن التاسع عشر، أذ يتمتع اقليم البلقان بموقع جيوستراتيجي متميز، أذ ان البلقان يمثل المنطقة الواقعة مابين الادرياتيك شرقاً والبحر المتوسط جنوباً وبحر ايجه غرباً، ويمتد إلى الشمال من خلال اتصاله بشرق اوربا، الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق ممثلة في لاتفيا، استونيا، وليتوانيا، وذلك يشكل بطبيعة الحال مقتربات جغرافية فاصلة مابين اوربا الغربية وروسيا الاتحادية.

وعليه فأن اقليم البلقان يتمتع بموقع حيوي جعله موضع لتنافس القوى الكبرى، فهو يتوسط القارة الاوربية تقريباً، ومتأخم لمنطقة البحر الابيض المتوسط المهمة لخطوط الملاحة الدولية، والقرب الجغرافي إلى حد ما من منابع النفط في الشرق الاوسط، وقد أسهم هذا الموقع في تفعيل الدور الذي يمكن ان يلعبه الاقليم في السياسة الدولية، لاسيما ان الاقليم يعد نقطة عبور رئيسة بين اوربا الغربية، واسيا الوسطى، والقوقاز، فضلاً عن ذلك فان أقتراب اقليم البلقان من منطقة المضايق التركية وامتداداتها نحو الجزر اليونانية في بحر ايجه يمثل بحد ذاته موقعاً حيوياً للسيطرة على مداخل ومخارج الاسطول الروسي من البحر الاسود واقليم البلقان.

واتساقاً مع ذلك فأن التوجه الإسرائيلي حيال دول إقليم البلقان قائم على فكرة مفادها: إن إسرائيل تدرك إن دول البلقان تضمر حالة من العداء لتركيا، لذا من السهولة بناء تحالف استراتيجي إسرائيلي جديد مع هذه الدول لتطويق تركيا، ومن ثم التأثير سلباً على التوجهات التركية الجديدة حيال القضايا العربية والإسلامية في إقليم الشرق الأوسط، والضغط على تركيا لتغيير سياستها تجاه إسرائيل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أيجاد البديل الاستراتيجي(معادلة تحالفات إستراتيجية بديلة عن التحالف التركي– الإسرائيلي)، عبر بناء تحالف جديد أوسع مجالاً وأكثر تأثيراً في تغيير خارطة

توازن القوى في إقليم الشرق الأوسط، وذلك عن طريق التحالف مع دول البلقان التي تشكل قيمة إستراتيجية مهمة بوصفها قوساً استراتيجياً لحصار تركيا من جهة، كما أن اغلب دول البلقان أعضاء في الاتحاد الأوربي وحلف الناتو في الوقت نفسه، أي أنها تشارك العضوية مع تركيا في المنظمة نفسها، وهذا يعد اختراقاً إسرائيليا لمظلة الأمن التركي، فضلاً عن أمكانية تعزيز حلقات الارتباط مع دول اقليم البلقان وذلك عن طريق مجموعة من المصالح الاستراتيجية والامنية والاقتصادية مع إسرائيل في المستقبل المنظور.

وتنطلق فرضية الدراسة من فكره مفادها: البرهنة على ان الاهمية الجيوستراتيجية التي يتمتع بها اقليم البلقان جعلته أقليم جذب للتوجهات والمصالح الاستراتيجية الاسرائيلية وذلك لتحقيق السيطرة الجيوستراتيجية على اقليم البلقان.

ومن هنا فأن هذه الدراسة تثير أشكاليات عدة في مقدمتها ايجاد العلاقة العضوية بين فلسفة الجيوستراتيجية واقليم البلقان، وأشكالية تحليل التوجه الجيوستراتيجي الاسرائيلي تجاه اقليم البلقان من منظور الادراك الاسرائيلي لاهميته وتحديد أهدافها من هذا التوجه ووسائلها لتحقيق ذلك، وبما ان القوى الدولية الاخرى ليست كتل جامدة وانما لها مصالح قومية واقليمية ودولية تسعى لتحقيقها ومنطق جيوستراتيجي خاص بها، لذلك فان هذه الدراسة تثير ايضاً اشكالية المنافسة بين اسرائيل وهذه القوى على اقليم البلقان، اذ ان هذا التنافس يشكل جوهر الفلسفة الجيوستراتيجية، ومن هنا فان الدراسة تهدف إلى التحقق من ان التوجه الجيوستراتيجي الاسرائيلي حيال البلقان يثير العديد من الاشكاليات التي حاولت هذه الدراسة الاجابة عنها ومنها، ماهي الاهمية الجيوستراتيجية التي يتمتع بها اقليم البلقان، وماهي دوافع التوجه الجيوستراتيجي الاسرائيلي حيال اقليم البلقان، وماهي الوسائل التي أعتمدتها الاستراتيجية الاسرائيلية في أطار توجهها نحو أقليم البلقان، ومامدى فاعلية تلك الوسائل في تحقيق أهداف الاستراتيجية الاسرائيلية في ظل وجود قوى دولية واقليمية تؤطر في خانة المنافسة– التحديات حيال التوجه الجيوستراتيجي الاسرائيلي حيال أقليم البلقان.

وعليه فقد انتظمت الدراسة في أربعة مباحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، اذ أن المبحث الاول: بحث في الاهمية الجيوستراتيجية لاقليم البلقان، اما المبحث الثاني: ناقش دوافع التوجه الجيوستراتيجي الاسرائيلي حيال اقليم البلقان، أما المبحث الثالث: تناول وسائل التوجه

الجيوستراتيجي الاسرائيلي حيال اقليم البلقان، في حين ان المبحث الرابع: أختص بدراسة معوقات التوجه الجيوستراتيجي الاسرائيلي حيال اقليم البلقان.

المحور الأول

الأهمية الجيوستراتيجية لإقليم البلقان

تقتضي دراسة وتحليل المميزات الجيوستراتيجية التي جعلت من إقليم البلقان محط أنظار القوى العظمى والكبرى في المراحل التاريخية المختلفة، ضرورة تكوين صورة شاملة عن إقليم البلقان، وهو مايستلزم التعرف على خصائصه الجغرافية وأهميته الجيوبوليتكية وطبيعة المصالح المتنافسة، والقوى المحلية المتصارعة فيه، والإطراف الدولية المتطلعة للهيمنة على المقتربات الجيوستراتيجية لإقليم البلقان، ومن ثم انعكاساتها على مجمل التفاعلات السياسية الدولية مستقبلاً. إذ يتمتع إقليم البلقان بخصائص متميزة سواء تلك التي لها علاقة بالخصائص الجغرافية والأهمية الجيوبوليتكية أو تلك التي لها علاقة وثيقة بطبيعة التناقضات في الإقليم، لاسيما تلك التي برزت في شكل صراعات ذات ديناميكية مستمرة بين الأعراق والأديان والقوميات، أو في شكل تناقضات تستعصي على الحل بين متطلبات الانخراط تحت لواء الجماعات المتميزة سواء كانت أغلبية أم أقلية، وكيفية التعامل مع المقيدات التي أطرتها طبيعة الحدود المفروضة على دول إقليم البلقان، وهي التي أفرزت بمجموعها واقعاً فريداً من نوعه، ذلك الذي يعبر عنه بـ (مفهوم البلقنة). إقليم البلقان شبة جزيرة تقع جنوبي شرق أوربا، وهي تشبه مثلثاً قاعدته شمالاً ورأسه جنوباً تمثله شبة جزيرة موره في البحر الأبيض المتوسط[١]، وتمتد بين البحر الادرياتيكي والبحر ألايوني في الغرب، والبحر الأسود وبحر ايجة ومضيق البوسفور في الشرق، أما حدودها الجنوبية فتتمثل في بحر مرمره وممر الدردنيل[٢]، والبلقان كلمة تركية الأصل تعني الجبل أو شعب الجبل[٣]، وقد أطلقت أسماء مختلفة على الإقليم ومنها الجزيرة الاليرية والجزيرة الإغريقية، إلى إن استقرت التسمية على شبة جزيرة البلقان[٤]، وبذلك جاءت التسمية الأخيرة للإقليم واصفة طبيعته التضاريسية، إذ تشغل السلاسل الجبلية معظم شبة الجزيرة البلقانية[٥]، ويشمل إقليم البلقان جنوب وسط أوربا وكذلك اليونان وتركيا الأوربية(تراقيا)[٦] ، ويضم الإقليم وحدات سياسية عديدة هي رومانيا، بلغاريا، ألبانيا، سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة– الهرسك، مقدونيا، صربيا، الجبل الأسود(مونتينيغرو)، وكوسوفو [١]، وتعرف هذه الوحدات السياسية أحيانا بدول الدانوب، لأنها تقع ضمن حوض نهر الدانوب* الذي إما يجري في

أراضيها أو إن أحد روافده يجري في تلك الأراضي أو يكون الحدود السياسية بين بعضها الأخر(٢).
ومن اجل الإلمام الواضح والدقيق بالاهمية الجيوبوليتكية لاقليم البلقان يتطلب الامر هنا النظر إلى الاقليم كجزء من اوربا الشرقية التي تنقسم إلى ثلاثة اقاليم جغرافية رئيسة هي، اقليم البلطيق، أقليم الدانوب الاوسط، واقليم البلقان، فأما عن اقليم البلطيق، فهو عبارة عن اقليم مفتوح الابعاد من الناحية الجغرافية، اذ كان منذ منتصف القرن الثامن عشر المعبر الذي سلكته الجيوش الروسية في عمليات التمدد الجيوبوليتكي نحو الغرب، فضلاً عن انه اصبح احد المنافذ المهمة للتوسع الالماني نحو شمال وشرق اوربا، واما عن الدانوب الاوسط فهو الاخر مفتوح من جهتي الغرب والجنوب، وقد استخدم كممر حيوي وحلقة أتصال رئيسة بين الاراضي الالمانية ودول البلقان(٣)، وإما فيما يتعلق باقليم البلقان فقد كان مفتوحاً من جهته الشمالية وبالشكل الذي جعل من الاقليم ممراً للشرق والغرب وجسراً يصل بين القارة واقليم الشرق الاوسط، فضلاً عن كونه أحدى البوابات البرية الرئيسة للدخول والخروج إلى القارة الاوربية من جهة الجنوب والشرق، كما ان أقليم البلقان من خلال تحكمه بمضيقي البوسفور والدردنيل، واشرافه على سواحل البحر المتوسط وبحر ايجه والبحر الاسود، فقد أمتاز بخصوصيته كجسر مؤدي إلى ماوراء القوقاز والقلب الاوراسي(٤)، وللدلالة على ذلك نستطيع أن نؤشر المعطيات التاريخية التي تؤكد لنا ان جميع الدول التي كانت لها السيادة على البحار او طموحات للحصول على مكاسب الهيمنة على تلك البحار، كانت تحشد امكاناتها حول مضايق البوسفور والدردنيل التي تشكل بوابة القارة الأسيوية(٥). وعليه فأن تلك الخصائص الجيوستراتيجية قد أسهمت بشكل فاعل في أدخال أقليم البلقان ضمن أطار دوائر التفكير الاستراتيجي للعديد من المنظرين الجيوبوليتكيين، بعده جزءاً حيوياً من محيط أشمل ألا وهو اوربا الشرقية، ولعل من ابرز تلك النظريات، نظرية هالفورد ماكندر(نظرية القلب الارضي)*، كما تعد مضايق البوسفور والدردنيل من بين اهم المداخل والمخارج الحيوية للقلب الأرضي(١)، فضلاً عن ذلك فقد أهتمت دوائر التخطيط الاستراتيجي بأقليم البلقان، وذلك لاعتبارات أبرزها(٢):

١- إقليم البلقان يقع في وسط القارة الاوربية، مما يبرز لنا اهمية هذا الموقع في اطار السياسة الدولية.
٢- أقليم البلقان متأخم لمنطقة شرق البحر الابيض المتوسط الحيوية بالنسبة لخطوط الملاحة الدولية.

٣- قرب اقليم البلقان من منطقة الشرق الاوسط والتي تمتلك احتياطات هائلة وحيوية من أمدادات الطاقة.

المبحث الثاني

دوافع التوجه الإسرائيلي حيال إقليم البلقان

أن انتهاء الحرب الباردة وانقسام يوغسلافيا إلى سبع دول(سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة، مقدونيا، الجبل الأسود، صربيا، كوسوفا)، أسهم في رسم خارطة جغرافية سياسية جديدة للبلقان سمحت لإسرائيل إن تعود بقوة إلى المنطقة، ولكن يلاحظ إن اهتمام إسرائيل بدول البلقان قد زاد كثيراً بعد أيار العام ٢٠١٠، على أثر الاقتحام الإسرائيلي لأسطول الحرية، وعليه فأن تصاعد التوتر في العلاقات التركية- الإسرائيلية قد حفز إسرائيل للاهتمام بإقليم البلقان[٣].

لذا بدأ التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي يتجه نحو تشكيل محاور تحالفات بديلة مع دول إقليم البلقان، بسبب المخاوف المتبادلة من السياسات التركية الجديدة حيال البلقان، وعليه فقد اتجهت إسرائيل إلى تعزيز مديات وفرص التعاون المشترك في مجال الدفاع والتعاون ألاستخباراتي، والمناورات العسكرية المشتركة، وفتح الأجواء للتدريبات الجوية الإسرائيلية مع دول البلقان كجزء من تحرك أوسع نطاقاً لردع شبكات الإرهاب الدولي من أقامة موطئ قدم في إقليم البلقان[١]، فضلاً عن أن إسرائيل تتطلع إلى إقليم البلقان للتعويض عن الحليف الاستراتيجي السابق(تركيا)، إذ أن هذا التطور من المرجح إن يشمل تعزيز التدريبات المشتركة في مجال الاستخبارات العسكرية والأمنية ودعم قطاع السياحة أيضا[٢]، إذ تهدف إسرائيل من نشاطها في إقليم البلقان أيجاد حليف استراتيجي بديل، مما سينعكس سلباً على الدول العربية سواء من حيث مواقف هذه الدول في المنابر الدولية، أو كونها تمثل حزاماً استراتيجيا من جهة الشمال الشرقي للوطن العربي[٣]. ومن هنا فقد أشار وزير الخارجية الإسرائيلي (أفيغدور ليبرمان) إلى انه يتوجب على إسرائيل العمل بسرعة فائقة لمحاولة تعويض ماخسرته من مزايا تراجع التحالف الاستراتيجي التركي- الإسرائيلي، وفي مقدمة ذلك تعزيز العلاقات مع دول البلقان[٤].

وفي الصدد نفسه لمقابلة مع رويترز ٢٠١١/٧/٦ ، أشار نتنياهو إلى طبيعة العلاقات الإسرائيلية المحتملة مع دول البلقان، إذ قال:

((أننا نسعى إلى إيجاد شراكات وتحالفات جديدة في أماكن لديها استثمارات طويلة المدى ولاسيما في مجال إمدادات الطاقة والموارد الأخرى، ولأن كان هناك حديث عن إن إسرائيل أصبحت معزولة فان دول البلقان حريصة للغاية على تعزيز العلاقات مع إسرائيل))[٥].

بالنسبة للعلاقات الإسرائيلية– اليونانية، نرى أنها قد شهدت تحولات كبيرة، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها[٦]:

١–سعي اليونان إلى تعزيز قوتها الرادعة لمواجهة الطموحات التوسعية لتركيا.

٢–تطور العلاقات الأمريكية– اليونانية، فضلاً عن إن رئيس الوزراء الاشتراكي كوستاس سيميتيس شجع التحول تجاه إسرائيل.

٣–التطورات في عملية السلام في إقليم الشرق الأوسط.

٤–التقارب اليوناني مع إسرائيل في سبتمبر العام ١٩٩٨.

ولقد اتضحت ابرز مظاهر التقارب الإسرائيلي– اليوناني، حين منعت اليونان أسطول الحرية الثاني من الانطلاق من موانئها باتجاه غزة، وفي هذا الإطار نستطيع أن نرى أن تعاوناً يونانياً مع إسرائيل يصب في مصلحة اليونان في مجالات التقنية ونقل الغاز الطبيعي لأوربا، كما يمكن توظيف دور اللوبي اليهودي حيال القضايا اليونانية– التركية، وبالمقابل فان اليونان توفر مخرجاً لعزلة إسرائيل ضمن إطار محيطها الإقليمي ومجالاً جوياً لتدريب طياريها، كما يمكن أن تكون زبوناً لصناعاتها العسكرية[١]. فضلاً عن ذلك نرى انه من مؤشرات العلاقة الايجابية مابين إسرائيل واليونان هو طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الحصول على مساعدة اليونان لإخماد حرائق الغابات في جبل الكرمل، إذ إن معطيات هذا الحادث تدل على تحول مهم في العلاقة مابين إسرائيل واليونان، فضلاً عن غيرها من دول البلقان على الرغم من أن اليونان هي البلد الأوربي الأخير الذي أقام علاقات دبلوماسية مع إسرائيل العام ١٩٩٢[٢]. وعليه فقد أشار الرئيس الإسرائيلي (موشيه كاتساف) إلى ضرورة تطوير العلاقات الإسرائيلية– اليونانية معللاً ذلك بقوله: إن اليونان شريك اقتصادي مهم وبوابة إستراتيجية إلى منطقة البلقان، فضلاً عن ان تعزيز العلاقات مابين البلدين أدى الى الاعتراف بإسرائيل والمنطقة الاقتصادية الخالصة من اليونان وقبرص، مما حفز البحرية الإسرائيلية بالمقابل على وضع خطط إستراتيجية لحماية المنطقة الاقتصادية الخاصة بها[٣]، وعلاوة على ذلك فان رئيس الوزراء الإسرائيلي(بنيامين نتنياهو) يريد تحسين العلاقات مع اليونان

من اجل أيجاد توازن مضاد حيال توسيع مديات النفوذ التركي في إقليم البلقان[٤]، وبالمقابل فأن باباندريو أكد على إن تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين هي المنطلق الأساس لسياستنا الثابتة[١]. وامتداداً لذلك نرى إن إسرائيل قد نجحت في استمالة اليونان إليها على خلفية تردي العلاقات اليونانية– التركية، وطموح إسرائيل بإقامة تحالف إقليمي يضم دول البلقان، كل ذلك في إعقاب اكتشاف إسرائيل الغاز الطبيعي في البحر المتوسط على مقربة من الساحل القبرصي، لذا فقد تم التوقيع على عدد من الاتفاقات بين إسرائيل وقبرص، ولعل أهمها: التعاون في مجال الطاقة، الأمن، التجارة، السياحة، تطوير منابع الغاز الطبيعي، وإنشاء خطوط لنقل الغاز من مصادر اكتشافه في المتوسط إلى قبرص ومن ثم تصديره إلى الدول الأوربية، لاسيما أذا علمنا إن إسرائيل تعمل جاهدة للاستغناء عن الغاز المصري الذي كانت تستورده بأسعار مفضلة خاصة بعد اكتشافها عدداً من حقول الغاز* وبكميات تجارية، فضلاً عن ان إسرائيل تخطط لمد سكة حديد من وسط البلاد وحتى ميناء ايلات في الجنوب للاستغناء عن قناة السويس في تصدير أنتاجهم وبضائعهم واستيراد احتياجاتهم من الدول الآسيوية والإفريقية[٢]. وفي أواخر كانون الأول العام ٢٠١٠ وقعت إسرائيل وقبرص اتفاقية تعاون وتنسيق للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي واستخراجهما في المناطق الاقتصادية المشتركة في شرق البحر المتوسط، أذ إن إسرائيل تهدف الى ضمان الحقوق الاقتصادية في منطقة شرق البحر المتوسط، لاسيما إن الحدود البحرية بين تركيا وقبرص تمر إلى الشمال من جزيرة قبرص، بينما تمر الحدود البحرية بين اسرائبل وقبرص إلى الجنوب منها وليست هناك أي علاقة بين المنطقتين[٣]. وتأسيساً على ذلك نجد إن المحللون الإستراتيجيون يعزون دوافع التقارب الإسرائيلي مع دول إقليم البلقان إلى عدة أسباب منها:

١–إسرائيل تحاول أيجاد بديل لها عن تركيا التي لم تعد تستطيع التعامل معها، لاسيما إن هذا البديل يمكن أن يحقق لها مكاسب أمنية، إقليمية، واقتصادية(توفير مصادر إمدادات الطاقة– توفر لها نافذة على قارتي أسيا وأوربا)[٤].

٢– يحقق لإسرائيل مصالح جيوبوليتكية، فعلاقاتها مع قبرص، ورمانيا، وبلغاريا تستطيع أن توفر لها تواجداً بالقرب من التخوم التركية– الإيرانية، ومتابعة التحركات البحرية في المياه الدولية[١].

٣- التغيرات في المنطقة العربية والتوازنات الجيوستراتيجية في إقليم الشرق الأوسط فرضت على إسرائيل البحث عن حليف بديل عن تركيا التي اعتراها الوجه الإسلامي المعتدل بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا(٢).

٤- تعد إمدادات الطاقة الدافع الرئيس للتقارب الإسرائيلي مع دول البلقان، لاسيما في أطار الزيارات الرسمية المتبادلة التي سعت إلى تعزيز العلاقات بين الجانبين والتعاون في مجال استخراج إمدادات الطاقة(٣).

٥- سعت إسرائيل إلى توقيع اتفاقيات مع قبرص في المجال العسكري والأمني، تسمح لإسرائيل بموجبها باستخدام المجال الجوي والمياه الإقليمية للجزيرة الواقعة شرقي البحر المتوسط لحماية إمدادات الطاقة الحيوية في المنطقة الاقتصادية الخالصة مابين الجانبين.

٦-قامت إسرائيل بتوظيف رجال الإعمال اليهود ودعمهم لمحاولة السيطرة على المناطق الجيوستراتيجية المهمة في الجزيرة القبرصية، وذلك عن طريق شراء أراضي في شمال قبرص على مقربة من قيادة القوات العسكرية التركية المرابطة في الجزيرة القبرصية.

لذا فأن تعزيز العلاقات الإسرائيلية- القبرصية جاء من أجل تحقيق عدة أهداف إستراتيجية مهمة ومنها(٤):

١-التوقيع على اتفاق دفاع عسكري مشترك يوفر لإسرائيل حماية لحقول الغاز الإسرائيلية – القبرصية في البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن أن سلاح الجو الإسرائيلي سيحظى بحرية استخدام الأجواء القبرصية، وإقامة قواعد عسكرية.

٢-محاصرة النفوذ التركي في إقليم الشرق الأوسط ومنعه من توجيه تهديدات إلى قبرص ودول البلقان الأخرى.

٣-تشكيل محور تحالفي بين إسرائيل ودول البلقان للوقوف بوجه أي تهديدات تركية مستقبلاً.

٤-تعزيز مكانة إسرائيل في حلف الناتو، لاسيما أذا علمنا إن تركيا تحاول أبعاد إسرائيل عن هذا الحلف ومنعها من المشاركة في مناوراته ونشاطاته المختلفة.

٥-توجيه رسالة واضحة لتركيا مفادها أمكانية تشكيل محور تحالفي قوي مع دول البلقان ذات المديات الجيوبوليتكية القريبة من تركيا.

فمن الناحية الجيوستراتيجية تنظر إسرائيل إلى قبرص بعدها شريك إقليمي مهم بالنسبة لها إلى جانب دول البلقان الأخرى التي تشكل تحالفاً إقليميا موازياً لتركيا، فضلاً عن أن إسرائيل تعد قبرص أقرب دولة إلى الدول الأوربية (ميزة القرب الجغرافي)، وجسراً يربطها بالقارة الأوربية عن طريق خطوط أو مسارات أنابيب نقل الطاقة، مما افرز بالمحصلة بعداً جيوستراتيجي وجيوأقتصادي في آن واحد يضاف إلى معادلة التوجه الإسرائيلي نحو دول إقليم البلقان[١]. إما بالنسبة إلى العلاقات الإسرائيلية- البلغارية، تتضح لنا من خلال الإشارة إلى إن رئيس الوزراء البلغاري (بويكو بوريسوف) بعد انتخابه زار إسرائيل، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء بلغاري على مدى (١٨) عاما الماضية، وفي هذا الصدد يشير نواح غاليندر* أن بويكو بوريسوف أقترح أمكانية استخدام القواعد والمجال الجوي البلغاري من قبل سلاح الجو الإسرائيلي لإغراض أجراء التدريبات العسكرية المشتركة مابين الجانبين[٢]، فضلاً عن ذلك فقد أصدر (أفيغدورليبرمان)* بياناً قال فيه((أنه ينسب أهمية كبيرة لتعزيز العلاقات مع بلغاريا، وان هناك مجالات لعلاقات وثيقة ومفيدة لكلا البلدين))[٣].

وفي الصدد نفسه يقول غاليندر إن البلغاريون يبحثون عن قاطرة اقتصادية جديدة في صورة التكنولوجيا العليا الإسرائيلية[٤]. ولقد أشار وزير خارجية بلغاريا(نيكولاي ملادينوف) إلى مجالات أخرى للتعاون بين بلغاريا وإسرائيل لتطوير مكامن الغاز الطبيعي الجديدة الواقعة في شرق البحر المتوسط والتي لها أهمية كبيرة بالنسبة لبلغاريا، لأنها يمكن إن تكون مصدراً بديلاً وحقيقياً للإمدادات الطاقوية، لذا نحن مهتمون في تنميتها مستقبلا[٥]. لذا فأن تحالف البلقان الجديد هو أهم تحرك جيوستراتيجي أقدمت عليه إسرائيل لتوثيق العلاقات مع دول إقليم البلقان، لاسيما إن هذه الدول تشارك إسرائيل قلقها من تنامي معدلات التطرف في تركيا وتغلغل شبكات الجهاد الإسلامي، إذ إن هناك إمكانات للتعاون الأمني والتكنولوجي مع إسرائيل[١]. أما في أطار العلاقات الإسرائيلية- الصربية، أوضح الرئيس الإسرائيلي السابق بيريز أن البلدين لديهما الفرصة المناسبة لتوسيع نطاق التعاون المتبادل والعمل معاً على تشكيل ملامح مستقبل أفضل، لاسيما أن السفير الإسرائيلي في صربيا (ليفي) قد أردف قائلاً: أن علاقاتنا الوثيقة تأتي من ماضينا التاريخي المشترك وتحديات الحاضر والمستقبل، مشيراً إلى المجتمع اليهودي الذي كان دائماً جزءاً لايتجزا من الشعب الصربي، وتقاسم مصيره في مرات سواء كانت جيدة ام صعبة[٢].

واتساقاً مع ذلك فقد أشار الرئيس الصربي(بوريس تاديتش) إلى انه من الضروري بناء علاقات ايجابية مما يسهم في أقامة سلام عادل وطويل الأمد بين البلدين(٣).

وامتدادا لذلك فقد تعززت أوجه التقارب في المواقف بين صربيا وإسرائيل في السنوات الأخيرة، ولاسيما بعد إعلان استقلال كوسوفو في شباط ٢٠٠٨، وزيارة ليبرمان إلى بلغراد في أيلول العام ٢٠٠٩، ولكن المفارقة هنا أنه في نهاية أيار العام ٢٠١١ تسرع السفير الفلسطيني في بلغراد مُحَّد نبهان ليصرح بعد لقائه بعض المسئولين الصرب قائلاً: انه فهم أن بلغراد ستؤيد إعلان دولة فلسطينية مستقلة في أيلول العام ٢٠١١، ولكن هذا التصريح جاء مبكراً وأثار حفيظة إسرائيل، مما دفع وزارة الخارجية الصربية الى إصدار بيان توضح فيه أن صربيا لن تؤيد إعلان استقلال دولة فلسطينية، وهنا تتضح لنا إبعاد أهمية موقف بلغراد بالنسبة لإسرائيل وذلك ضمن مؤشرين رئيسين(٤):

الأول: أن بلغراد لازالت تحتفظ بعلاقات وثيقة مع دول عدم الانحياز بسبب كوسوفا بالدرجة الأولى.

الثاني: أن نجاح بلغراد في إقناع معظم دول عدم الانحياز بعدم الاعتراف باستقلال كوسوفا لكونه من طرف واحد يسهم بطبيعة الحال في الترويج للموقف الإسرائيلي بين هذه الدول والذي يصب في خانة عدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

أما بالنسبة للعلاقات الإسرائيلية– المقدونية، فقد تطورت بشكل كبير بعد زيارة أفيغدور ليبرمان في مايو العام ٢٠١٠ ، مما يسهم في إمكانية توظيفه من قبل إسرائيل حيال امتناع مقدونيا عن التصويت لصالح الطلب الفلسطيني، ويبدو إن الأمر كذلك مع جمهورية الجبل الأسود التي زارها ليبرمان* في أيلول العام ٢٠٠٩ حيث أن إسرائيل تعول على امتناعها عن التصويت لمصلحة إعلان دولة فلسطينية مستقلة(١). أما فيما يتعلق بكوسوفا فهي تقع خارج أجندة جدول الإعمال الإسرائيلي الآن، لان إسرائيل لم تعترف حتى الآن باستقلال كوسوفو نتيجة مصالحها مع بلغراد، ولان كوسوفو لم تنضم بعد إلى منظمة الأمم المتحدة(٢).

أما فيما يتعلق بالعلاقات الإسرائيلية– الكرواتية فقد تطورت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، إذ يتضح ذلك من خلال الزيارات المتبادلة مابين الجانبين، حيث زار ليبرمان زغرب في أيلول العام ٢٠٠٩ وهو العام الذي امتنعت فيه كرواتيا عن التصويت على تقرير غولدستون في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالمقابل قام الرئيس الكرواتي أيفوسيبوفيتش بزيارة إلى

إسرائيل في منتصف شباط من العام ٢٠١١، أفضت إلى إعلان إسرائيل أنها سوف تتوجه قريباً الى فتح سفارة جديدة في تيرانا عاصمة ألبانيا [٣]، فضلاً عن أن وزير الاقتصاد الكرواتي(جورو بوبياتش) قام بزيارة إلى إسرائيل في آذار العام ٢٠١١ وتوقيعه اتفاقية حول ضمان الاستثمار مابين الدولتين، أما بالنسبة إلى معدلات التبادل التجاري مابين الدولتين فقد وصلت إلى (٥٠) مليون دولار في العام ٢٠١٠ لمصلحة إسرائيل، كل ذلك سوف يعكس لنا فرص التطور الايجابي لمستويات العلاقات الإسرائيلية– الكرواتية[٤].

وفيما يخص العلاقات الإسرائيلية– الألبانية، نرى إن إسرائيل اهتمت بتعزيز مستويات العلاقات مع ألبانيا، وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها[٥]:

١– تكوين ألبانيا (٧٠% من السكان مسلمون).

٢– عضوية ألبانيا في منظمة المؤتمر الإسلامي.

٣– العلاقة التاريخية الوثيقة مابين تركيا وألبانيا.

لذلك فأن إسرائيل أخذت تولي ألبانيا أهتماماً متزايداً، لاسيما بعد ٣١ مايو ٢٠١٠، اذ زار نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية (دان ميردور) ألبانيا في تشرين الأول العام ٢٠١٠ وركز على جذب اهتمام الجانب الألباني حول تعزيز التعاون الاقتصادي مع إسرائيل، مما جعل وزير الاقتصاد الألباني (أليرميتا) يصرح في ختام الزيارة إن التعاون بين البلدين سيكون أقوى وأكثر تحديداً في المجالات ذات الأفضلية، ولاسيما إمدادات الطاقة، وإطلاق المنتدى الاقتصادي الألباني– الإسرائيلي الأول والذي يعد في حد ذاته رسالة واضحة إلى تيرانا مفادها: أن مصلحة ألبانيا تكمن في تعزيز فرص التعاون والتحالف مع إسرائيل[١].

المبحث الثالث

وسائل التوجه الإسرائيلي حيال إقليم البلقان

من المعروف أن إسرائيل تتعامل مع القضايا الدولية والإقليمية من خلال منظور جيوبوليتكي يقوم على فكرة مفادها: الربط بين سيرورة الدولة وبقائها ومجالها الحيوي، فمن الناحية النظرية تربط إسرائيل بين بقاء الدولة الإسرائيلية وضرورة توسيع مجالها الحيوي، إذ تحاول عملياً تحقيق ذلك من خلال توسيع مدياتها الجيوبوليتكية وخارطة تحالفاتها الإستراتيجية، وتعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية مع الدول والتكتلات الدولية والإقليمية، ويعد إقليم البلقان ذو

أهميـة واضـحة ضـمن إطـار التحركـات الإسـتراتيجية الإسـرائيلية، لاسـيما بعـد تـردي العلاقـات الإسرائيلية– التركية، ويتمثل هدف إسرائيل في إقليم البلقان بشكل رئيس في البحث عن حليف استراتيجي، لكن يجب إن لانستثني إسقاطات ذلك على دول إقليم الشرق الأوسط، ولاسيما العربية منها سواء من ناحية مواقف هذه الدول في المنابر الدولية أو كونها تمثل حزاماً استراتيجياً في الشمال الشرقي للعالم العربي(٢).

أن التوجه الإسرائيلي حيال دول إقليم البلقان قائم على فكرة مفادها: إن إسرائيل تدرك إن دول البلقان تضمر حالة من العداء لتركيا، لذا من السهولة بناء تحالف استراتيجي إسرائيلي جديد مع هذه الدول لتطويق تركيا، ومن ثم التأثير سلباً على التوجهات التركية الجديدة حيال القضايا العربية والإسلامية في إقليم الشرق الأوسط، والضغط على تركيا لتغيير سياستها تجاه إسرائيل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أيجاد البديل الاستراتيجي(معادلة تحالفات إستراتيجية بديلة عن التحالف التركي الإسرائيلي)، وذلك عن طريق بناء تحالف جديد أوسع مجالاً وأكثر تأثيراً في تغيير خارطة توازن القوى في إقليم الشرق الأوسط(١). وعليه فقد تحركت إسرائيل باتجاه جنوب شرق أوربا بوتيرة متسارعة، لاسيما مابين عامي ٢٠٠٩–٢٠١٠، حيث روج المسئولون الإسرائيليون لموضوعات تتعلق بالتاريخ والمعتقد أذ ذكروا دول البلقان بالخطر العثماني عندما كان إقليم البلقان خاضع للحكم العثماني لمدة نصف قرن من ناحية، ومن ناحية أخرى حذروا من معطيات السياسة التركية الحالية والمد الإسلامي الجهادي في إقليم البلقان وما قد ينتج عنه من تنامي مخاطر الإرهاب(٢)، وفي إطار هذا التحرك أخذت إسرائيل تعد لاعتماد إستراتيجية اختراق جديدة حيال إقليم البلقان وذلك من خلال التركيز في تعزيز علاقاتها مع دول جنوب البلقان(بلغاريا، رومانيا، كرواتيا، اليونان، وقبرص) والتي تشكل قيمة إستراتيجية مهمة بوصفها قوساً استراتيجياً لحصار تركيا من جهة، وربط هذه الدول بمصالح إستراتيجية وأمنية واقتصادية مع إسرائيل(مكافحة الإرهاب، تجارة السلاح، إمدادات الطاقة) من جهة أخرى(٣).

واتساقاً مع ذلك فقد سعت إسرائيل عقب تدهور العلاقات مع تركيا أثر الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية في ٣١مايو٢٠١٠ إلى تعزيز مجالات التعاون والعمليات الأمنية المشتركة بين أجهزة استخبارات دول إقليم البلقان وإسرائيل، فضلاً عن إمكانية توظيف مايسمى بتغلغل المد الإسلامي الجهادي إلى إقليم البلقان، مما قد يفسح المجال واسعاً إمام تركيا لاستغلال

علاقاتها مع المجموعات العرقية من ذوي الأصول التركية كرأس حربة لتوسيع نفوذها الخارجي والذي قد تصل مدياته الجيوبوليتكية إلى إقليم البلقان(٤).

ففي أطار الزيارات المتبادلة مابين إسرائيل ودول البلقان، نستطيع أن نؤشر زيارة نتنياهو إلى بلغاريا ورومانيا كجزء من جولة أوربية ترمي إلى تحقيق هدفين رئيسين(٥):

الأول: دعم إسرائيل ضد الطلب الفلسطيني المقدم إلى الأمم المتحدة للاعتراف باستقلالها.

الأخر:تعزيز العلاقات الإسرائيلية مع دول البلقان وسط توتر العلاقات الإسرائيلية– التركية (البحث عن حلقات ارتباط استراتيجي لحلفاء جدد)، إذ تكشف مذكرة لرئيس دائرة أوربا الغربية في الخارجية الإسرائيلية(نوآرغيلون) إلى سفير بلاده في الاتحاد الأوربي قوله:

(أن هدفنا العاجل والاهم الآن هو إنشاء تكتل حيوي ومهم يضم دولاً أوربية تعبر وبشكل قوي وبأسرع وقت عن مواقفها الرافضة للتحرك الفلسطيني عبر منع تشكل موقف موحد حيال هذه المسألة داخل الاتحاد الأوربي لمصلحة الاعتراف بالعضوية الكاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة)(١) ، فمنذ إن توترت العلاقات العلاقات التركية– الإسرائيلية بدأت إسرائيل البحث عن بدائل تحالفيه في منطقة شرق المتوسط والمحيط الإقليمي لتركيا، لاسيما أذا أدركنا إن التوجه الإسرائيلي حيال إقليم البلقان يوظف في إطار ثلاثة محاور رئيسة(٢):

الأول: إفهام تركيا أنها لن تشعر بالاستقرارية في علاقاتها الإقليمية أذا استمرت في مواقفها المعادية لإسرائيل.

الثاني: أن اغلب دول البلقان هي أعضاء في الاتحاد الأوربي وحلف الناتو في الوقت نفسه، أي أنها تشارك العضوية مع تركيا في المنظمة نفسها، وهذا يعد اختراقاً إسرائيليا لمظلة الأمن التركي، لاسيما أذا علمنا إن إسرائيل ليست عضواً في حلف الناتو.

الثالث: أدراك صانع القرار الإسرائيلي أمكانية أقامة علاقات متميزة مع دول البلقان على حساب تركيا، وذلك عن طريق التلاعب بالتاريخ العدائي بين تركيا واليونان، والتأكيد على أهمية تطوير العلاقات بين إسرائيل ودول البلقان لمواجهة الطموحات التركية الجديدة حيال دول البلقان، لاسيما إن نواح غالبندر أوضح بأن إسرائيل تركز على الخلفية التاريخية والثقافية كحافز لتشجيع جميع دول البلقان للتعاون مع إسرائيل (٣)، فمن المعروف أن العلاقات التركية–اليونانية متقلبة نتيجة الخلاف حول جزيرة قبرص المتنازع عليها مابين الجانبين، لذا فان توثيق العلاقات اليونانية مع إسرائيل من

شأنها أن تسهم في التأثير على تركيا، لاسيما إن بنيامين نتنياهو قد أشاد بالتقارب الإسرائيلي– اليوناني قائلاً: (أن إسرائيل واليونان قد فتحتا صفحة جديدة)[٤] ، ولكن بعد أحداث ١١أيلول العام ٢٠٠١، وصعود الإسلام السياسي في إقليم الشرق الأوسط والبلقان، اتجهت اليونان إلى إرساء أُسس شراكة إستراتيجية مع إسرائيل في مجال تبادل المعلومات الاستخبارية مع إسرائيل في إطار مكافحة الإرهاب وتعزيز دعائم الأمن والاستقرار في إقليم البلقان[١].

وفي إطار الزيارات الرسمية فقد أكد داني أيالون* على ترسيخ حقبة جديدة من التعاون بين إسرائيل واليونان، لاسيما أنها تطرح عدة مؤشرات ذات طابع استراتيجي منها[٢]:

١–تحسن جذري في العلاقات بين اليونان وإسرائيل.

٢–أن تدهور العلاقات الإسرائيلية– التركية أسهم في بروز محفزات ايجابية لتعزيز العلاقات بين اليونان وإسرائيل.

٣–الخلاف حول جزيرة قبرص، إذ إن اليونان دعمت الأغلبية اليونانية في جنوب الجزيرة، في حين إن تركيا تدعم الأقلية التركية في شمال الجزيرة، وقد استطاعت إسرائيل توظيف تلك الظروف لخدمة مصالحها من خلال إيجاد أرضية مشتركة ومصالح متبادلة في تحالف استراتيجي مع اليونان.

٤–الاحتمالات المطروحة والتي تتمحور حول فكرة مفادها: إن القوات التركية التي تهيمن على الجزء الشمالي من جزيرة قبرص قد تصبح موطئ قدم استراتيجي (قاعدة للجهاد الإسلامي تجاه أوربا)[٣].

٥–الاكتشافات الغازية في الحقول البحرية المشتركة مابين إسرائيل واليونان قد توفر فرص للتعاون الايجابي والفعال مابين الجانبين، إذ يمكن توظيف اليونان كمركز أوربي لتوجيه الغاز الإسرائيلي وبيعه في الأسواق الأوربية[٤].

وتأسيساً على ذلك يمكن القول، انه منذ بداية حزيران العام ٢٠١٠ تحولت العلاقات الإسرائيلية– اليونانية بشكل كبير وبلغت ذروتها في إعلان باباندريو– نتنياهو أن الحكومتين اتفقتا على تعزيز التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية[٥]، مما أسهم في الحصول على مجموعة من المكاسب الإستراتيجية لمصلحة إسرائيل والتي نستطيع إن نؤشرها ضمن النقاط الآتية:

١–قرار تركيا المتعلق بحظر سلاح الجو الإسرائيلي من استخدام المجال الجوي التركي لإغراض المناورات العسكرية وذلك رداً على أحداث أسطول الحرية الأول مايو ٢٠١٠.

٢-قيام إسرائيل بتعين أرييه ميكيل* سفيراً في أثينا(توظيف الأدوات الدبلوماسية الناعمة لإحراز مكاسب إستراتيجية لمصلحة إسرائيل).

٣-توظيف النزعات العدائية بين تركيا واليونان لتشكيل روابط تحالفيه جديدة بين إسرائيل واليونان، لاسيما إن إسرائيل كانت تبحث عن بدائل لتعويض الخسائر في مجال التعاون العسكري مابين أنقرة وتل أبيب، خصوصاً في مجالات التدريبات الجوية، والتعاون ألاستخباري، وصفقات الأسلحة(١). أما العلاقات الإسرائيلية- القبرصية تأتي في ظل تدهور العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وكذلك وسط قلق تركي من عمليات التنقيب عن الغاز في البحر المتوسط التي تجريها قبرص، إذ إن زيارة نتنياهو إلى قبرص تبين لنا فرص التقارب الحقيقي بين نيقوسيا وتل أبيب، لاسيما أذا علمنا أن إسرائيل تسعى إلى أقامة علاقات متميزة مع قبرص وذلك للوصول عبرها إلى أوربا بعدها جسراً جغرافياً وسياسياً في غاية الجدوى والأهمية الإستراتيجية، فضلاً عن التعاون في مجال الطاقة والأمن بين الجانبين، وعمليات التنقيب المشتركة مابين نيقوسيا وتل أبيب عن الغاز في البحر المتوسط(٢). ومن ثم فان التوجهات الإسرائيلية حيال إقليم البلقان ترمي إلى تطويق تركيا عبر نسج أُسس لعلاقات تحالفية بديلة تبدأ بقبرص التي تم ترسيم الحدود البحرية معها دون أن يأخذ بنظر الاعتبار الموقف التركي المتعلق بالمشكلة القبرصية(٣). لذلك حاولت إسرائيل على مدى الأعوام الثلاثة الماضية أن تجعل من دول إقليم البلقان حلقة مكملة لتحالفات إسرائيل، إذ يمكن لها مع هولاء الحلفاء الجدد إن تقيم علاقات عسكرية، وقبرص هنا جزءاً من الأحجية الجديدة لحلقة الحلفاء الجدد لإسرائيل في إقليم البلقان(٤). وعليه فأن إسرائيل هي شريك قبرص الجديد في مجال الاكتشافات الجديدة في البحر المتوسط، لذا فأن إسرائيل من المرجح أن توظف الورقة الضاغطة المتعلقة بالنزاع حول الجزيرة القبرصية مابين تركيا واليونان، ولعل زيارة نتنياهو إلى نيقوسيا من المؤشرات التي تؤكد لنا مصداقية ذلك الفعل الاستراتيجي، لاسيما أذا علمنا إن تركيا تعارض الخطط القبرصية لجهة التنقيب عن الغاز الطبيعي، مما جعل المحلل غاري لايكس يقول: إن اكتشاف الغاز الطبيعي جلب بعداً جديداً للتوتر السياسي في المنطقة(١).

وفي إطار التضامن الإسرائيلي- الصربي لاحتواء الدور التركي في منطقة البلقان نستطيع هنا إن نؤشر الزيارة التي قام بها رئيس جمهورية صرب البوسنة(ميلوراد دوديك) إلى إسرائيل والتي سعت إلى تحقيق هدفين رئيسين(٢):

١–التعاون المشترك طويل الأمد الذي تحصل جمهورية صرب البوسنة من خلاله دعم إسرائيل لتحقيق مشروعها الرامي للانفصال عن الدولة البوسنية.

٢–سبل تحقيق تضامن إسرائيلي– صربي يرمي إلى احتواء الدور التركي في مجال السياسة الخارجية حيال إقليم البلقان، والذي اخذ بالتنامي خلال السنوات القليلة الماضية، وهو الأمر الذي يسبب القلق للجانب الصربي والإسرائيلي على حد سواء.

وفي الصدد نفسه يعكس لنا تصريح نتنياهو خلال زيارته إلى بلغاريا في تموز العام ٢٠١١، الأهمية التي توليها إسرائيل لإقليم البلقان، إذ أشار قائلاً: ((لم يزر رئيس وزراء إسرائيلي بلغاريا منذ عشرين عاماً، وأنا جئت إلى هنا سابقاً كنائب وزير خارجية في العام ١٩٩٠ بمناسبة أقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ولكن عندما انظر إلى الجوار أقول إن علاقاتنا الطبيعية هي مع دول البلقان التي باتت علاقات طبيعية وسنواصل تطوير العلاقات مع المزيد من دول المنطقة بما فيها بلغاريا التي جئت أزورها الآن))[٣].

وفي أطار التعاون مابين بلغاريا وإسرائيل، نجد أن وزير الدفاع البلغاري(أنيو انغيلوف) وقع اتفاقاً للتعاون العسكري يشمل تدريبات مشتركة لعسكريين من كلا البلدين، فضلاً عن اتفاق أخر لتوثيق التعاون بين البلدين في مجال صناعة الأسلحة هذا من جهة[٤]، ومن جهة أخرى تقوم إسرائيل بتصدير تجهيزات عسكرية وأمنية بقيمة ٧–٨ مليارات دولار إلى دول العالم، لذا تسعى إسرائيل لان تكون بلغاريا شريكاً لها في مجال تصنيع هذه المعدات وتصديرها إلى الدول الأخرى، فضلا عن إن هذه الاتفاقات بالإضافة إلى فوائدها الاقتصادية والدفاعية فأنها تحمل في ثناياها رسالة مفادها: إن العلاقات الإسرائيلية– البلغارية تعد خطوة مهمة نحو تعزيز التعاون والحوار الاستراتيجي[٥].

أما بالنسبة إلى حجم التبادل التجاري والاستثمارات مابين إسرائيل وبلغاريا، فقد أشار السفير الإسرائيلي نواح غاليندر إلى إن حجم الاستثمارات الإسرائيلية في بلغاريا تبلغ حوالي مليار ونصف المليار يورو، إذ تمتلك الشركات الإسرائيلية ٨–٩ مولات تجارية، مراكز إعمال تجارية، ألاف المباني، والشقق السكنية، لاسيما إن إسرائيل تسعى إلى توسيع حجم استثماراتها وتنويعها في بلغاريا ليس فقط في مجال البناء ولكن في مجال التقنيات الحديثة والزراعة وغيرها[١]. وفي إطار العلاقات المتبادلة مابين إسرائيل ورومانيا، ولاسيما في المجال العسكري، فقد وقعت رومانيا العام ٢٠٠٣ على اتفاق عسكري تضمن إجراء تدريبات عسكرية إسرائيلية على الأراضي الرومانية، وقد بدأت هذه

التدريبات المشتركة بصورة فعلية عام ٢٠٠٤، إذ أجرت طائرات هيركوليس واليسعور تدريبات في مناطق وظروف جوية مختلفة تماماً عن ظروف إقليم الشرق الأوسط بالاشتراك مع مروحيات ألبوما الرومانية[٢]. ولكن لماذا هذه التدريبات الإسرائيلية في رومانيا، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أمور منها[٣]:

١-تدهور العلاقات الإسرائيلية- التركية بعد أزمة أسطول الحرية ٢٠١٠/٥/٣١، أدت إلى أثارة جملة من التساؤلات حول مستقبل العلاقات العسكرية الإسرائيلية- التركية.

٢-التهديدات المحدقة بالأمن القومي الإسرائيلي.

٣-الحاجة للتدريب النوعي على ملاحقة عمليات تهريب السلاح ومكافحة الإرهاب.

٤-متطلبات سلاح الجو الإسرائيلي للمحافظة على لياقة وجاهزية عاليتين استعدادا لعمليات عسكرية طويلة المدى قد تصل لآلاف الكيلومترات وبشكل مفاجئ داخل أراضي الخصم.

٥-ارتفاع الجبال في رومانيا يتراوح مابين ٥-٩ ألاف قدم، وهي بيئة تضاريسية ليست موجودة في إسرائيل، لذا فان هذا المشهد سيوفر للقوات الإسرائيلية محيطاً مميزاً للتدريبات العسكرية التي لايمكن أجرائها في إسرائيل.

كما أن التدريبات العسكرية الجوية الإسرائيلية في رومانيا تتضمن التحليق والهبوط على قمم الجبال المرتفعة جداً، لاسيما إن هذه التدريبات تجري على ارتفاعات عالية يصبح معها الأوكسجين قليلاً والمحركات أقل قدرة وفائدة، ولكن هناك طريقة خاصة لقيادة هذه المروحيات وهذا ماتم التدريب عليه، ومن هنا تأتي أهمية هذه التدريبات العسكرية المشتركة مابين الجانبين[٤]، فضلاً عن أن المجال الجوي الإسرائيلي محدود النطاق، ولكن في رومانيا هناك مساحات مفتوحة الإبعاد مما يسمح للطيارين الإسرائيليين ويمنحهم القدرة على التدريب ضمن تضاريس جديدة وغير مألوفة لمسافات بعيدة بدون توقف والتزود بالوقود جواً مما أضفى على هذه التدريبات قيمة عسكرية مهمة لمصلحة إسرائيل[١].

وعليه فقد تم توظيف محاور التحرك الإسرائيلي حيال إقليم البلقان وذلك عن طريق الوسائل التالية:

١-الترويج لمواضيع متعلقة بالتاريخ والمعتقد عن طريق تذكير دول البلقان بالخطر العثماني.

٢-الانعكاسات السلبية للسياسة الخارجية التركية الجديدة(العمق الاستراتيجي وسياسية تصفير المشكلات مع دول الجوار، ولاسيما دول البلقان.

٣-التحذير من تنامي مخاطر المد الإسلامي الجهادي في إقليم البلقان وماقد ينتج عنه من تزايد الإرهاب، والذي يؤطر ضمن جانب التحديات الأمنية للتوجه نحو إقليم البلقان.

٤-توظيف الوسائل الاقتصادية المتمثلة بـ تعزيز فرص الشراكة في مجالات إمدادات الطاقة وتنامي معدلات التبادل التجاري مع دول البلقان.

٥-العامل الأمني- العسكري، وذلك عن طريق طرح مؤشرات فيما يتعلق بتعزيز اطر الشراكة في مجال التعاون العسكري مابين إسرائيل ودول إقليم البلقان.

المبحث الرابع

معوقات التوجه الجيوستراتيجي الاسرائيلي حيال إقليم البلقان

أولاً: الدور التركي:

تاريخياً كان لتركيا دوراً مهماً وبارزاً في اقليم البلقان أبتداءاً من القرن ١٤ وحتى نهاية القرن التاسع عشر، لاسيما ان الامبراطورية العثمانية قد هيمنت على جزيرة البلقان هذا من جانب، ومن جانب اخر نجد انه بعد نهاية الحرب الباردة برزت مؤشرات الاهتمام في السياسة الخارجية التركية لتنسيق وتعزيز العلاقات مع دول البلقان، أذ تم تعزيز العلاقات مع البانيا ولاسيما في المجال العسكري، كما ساعدت تركيا في تحديث منظومة القوات المسلحة في مقدونيا، فضلاً عن انه قد تحسنت العلاقات بين تركيا وبلغاريا وذلك عن طريق الدخول في اتفاقات لتعزيز تدابير بناء الثقة بين البلدين والتي ساعدت بالمحصلة على تقليل مؤشرات الاحساس بالتمييز ضد الاقليات التركية في بلغاريا[٢].

ومن هنا فأن انتهاء الحرب الباردة شكل مدخلاً مهماً لاحياء المصالح التركية في اقليم البلقان ومما ساهم في تقويتها مجموعة من الحقائق الموضوعية فـ(١٠%) من سكان تركيا هم من أصول بلقانية ولديهم روابط عائلية مع دول اقليم البلقان، لاسيما ان الانسحاب العثماني من البلقان كان مصحوباً ايضاً بموجات هجرة بلقانية عديدة إلى تركيا، كما ان قسماً كبيراً من مسلمي البلقان أظهر أشارات الانتساب إلى تركيا التي تشترك معهم في الدين[١]، ونتيجة لذلك ظهر في بداية عقد التسعينات من القرن العشرين (مفهوم جديد اطلق عليه اتراك الخارج) بعده من

المدركات المهمة في السياسة الاقليمية التركية حيال أقليم البلقان، أذ ان مصير الاتراك في الخارج ومسلمي البلقان أصبح مبرراً للارتباط التركي بأقليم البلقان، فمشروع أحياء العثمانية الجديدة سواء كان توجه علني اوضمني فقد حفز تركيا للعودة إلى اقليم البلقان، لاسيما أذا ادركنا ان صانع القرار التركي يرى ان هذه العودة هي طبيعية نتيجة الروابط الجغرافية والثقافية والتاريخية[٢]، ومن هنا فقد اتجهت تركيا لمرحلة مابعد الحرب الباردة إلى التغلغل في دول البلقان وذلك من خلال الأنظمة والدول الجديدة(من بلغاريا على شاطئ البحر الأسود إلى ألبانيا على شاطئ البحر الادرياتيكي)، ففي ٢٤ يوليو العام ١٩٩٢ وقعت تركيا والبانيا أتفاق شامل للتعاون العسكري في مجال التكنولوجيا العسكرية تضمن قيام تركيا بتحديث الجيش الالباني، والمساعدة في تدريب الضباط الالبان، كما عززت تركيا من علاقاتها مع مقدونيا واعترفت بها كدولة جديدة وعقدت معها العام ١٩٩٥ أتفاقية عسكرية تضمنت قيام تركيا بتحديث الجيش المقدوني واجراء تدريبات مشتركة، فضلاً عن تحسن العلاقات التركية مع بلغاريا بعد التوتر الذي تميزت به خلال فترة الحرب الباردة[٣]. ولكن الدور التركي تصاعد كثيراً بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا العام ٢٠٠٢، إذ تمكنت تركيا من إحراز اختراق جديد في علاقاتها مع دول غرب البلقان(مقدونيا، صربيا، البوسنة، كوسوفا، وألبانيا) خلال عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨[٤]، ولكن بعد إعلان استقلال كوسوفا العام ٢٠٠٨، توترت العلاقات بين صربيا وتركيا، لأن تركيا عُدت من أولى الدول التي اعترفت باستقلال كوسوفا، ولكن منذ العام ٢٠٠٩ كانت هناك خطوات جادة لتحسين العلاقات الثنائية، إذ أشار الرئيس التركي(عبد الله غول) قائلاً: أن صربيا بلد مهم لازدهار مستقبل إقليم البلقان، وبالمقابل صرح رئيس الوزراء الصربي ميركو كفيتكوف أثناء زيارته إلى تركيا في مارس ٢٠١١ بان تحسين العلاقات بين تركيا وصربيا يشكل مساهمة حاسمة لتعزيز الاستقرار في إقليم البلقان[١].

ففي الأعوام مابين ٢٠٠٩-٢٠١٠، اتجهت تركيا نحو إقليم البلقان في ضوء مدركات السياسة الخارجية التركية الجديدة، إذ سعت تركيا للمساهمة في تحقيق السلام والاستقرار ولاسيما في إقليم البلقان الغربي[٢]، فضلاً عن إن تركيا ركزت في أنشطتها السياسية الخارجية على منطقة البحر الاسود، وفي ذلك السياق ينبغي تسليط الضوء على مفهوم أوسع لمنطقة البحر الاسود، لذا قامت تركيا بمبادرة لاضفاء الطابع المؤسسي للتعاون حول البحر الاسود من خلال تاسيس منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الاسود، وبهذا يكون تركيا قد فهمت التحولات المحتملة للمنطقة قبل الاتحاد

الاوربي، وفي الوقت نفسه قامت بانشاء ترتيبات بناءة لتوسيع تعريف منطقة قزوين لتشمل أقليم البلقان والقوقاز[٣]، ومن هنا فان تركيا تستند إلى فكرة مفادها: أمكانية تقبل دول المنطقة للتعاون معها، بسبب الموقع والذاكرة التاريخية المشتركة، وبأعتبارها قوة جذب جديدة قد تقدم بديلاً لادوار قديمة، الأمر الذي يمنحها مكانة جديدة ودوراً مهماً في لعبة التوازنات الإقليمية ويجعلها شريكاً فاعلاً في رسم سياسات المنطقة[٤]، لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية وتركيا لديهما دوراً محفزاً حول امكانية تقديم انفسهم على انهم عامل يستطيع ان يجمع كل القوى الاقليمية حول فكرة مفادها: امكانية تشكيل اقليم الشرق الاوسط من جديد كما فعلت الولايات المتحدة الامريكية في اوربا خلال الحرب الباردة، وبهذا التوصيف تبرز مصلحة تركيا في البلقان لاحراز مكاسب أضافية، لذا يجب علينا فهم أهمية الربط بين اقليم البلقان وتركيا[٥]، لاسيما أذا علمنا أن إقليم البلقان هو المنطقة العازلة في الإدراك الجيوسياسي وعادة ماينظر إليها على أنها منطقة عازلة في الانتقال من أوربا إلى أسيا، ومن أسيا إلى أوربا، ومن البلطيق إلى البحر المتوسط وحتى إفريقيا، أذ اشار احمد داود اوغلوا قائلاً: عندما نتحدث عن العمق الاستراتيجي فأن مايعنيه ذلك هو العمق التاريخي بين تركيا ودول البلقان، لذا فعندما نتحدث عن اقليم البلقان فأعتقد أن اقليم البلقان هو هامش اوربا وليس في وسط اوربا، لذا فأن اقليم البلقان في التفكير الاستراتيجي مركز المنحدرين من أوربا واسيا، فضلاً عن إن منطقة البلقان هي منطقة المعاملات بالمعنى الجغرافي الاقتصادي، ولقد عبر أحمد داود اوغلوا عن ذلك بقوله: ((نحن نريد أن يكون اقليم البلقان جديداً قائماً على الحوار السياسي والاعتماد الاقتصادي المتبادل والتعاون والتكامل والانسجام الثقافي والتسامح))[١]. وفي الصدد نفسه أشار البروفيسور داركو تناسكوفيك* إلى إن السياسة الإقليمية التركية الجديدة فيها ثلاثة اتجاهات: القوقاز واوراسيا في أوسع معانيها، والشرق الأوسط، وإقليم البلقان[٢]. وعليه فقد أوضح الرئيس الصربي بوريس تاديش إلى إن دور تركيا في إقليم البلقان هو دور كبير وأساس، وبالمقابل صرح رئيس الوزراء التركي اردوغان بأنه قد بدأت مرحلة جديدة في إقليم البلقان مع صربيا كدولة رئيسة في عملية المساهمة في صنع السلام والتعاون والأمن الدائمين في إقليم البلقان[٣]، لاسيما ان دول البلقان وتركيا تجتمع تحت مظلة((التعاون في جنوب شرق أوربا)) والتي تأسست بمبادرة تركية العام ١٩٩٦ وتضم في عضويتها كل من تركيا، ألبانيا، البوسنة والهرسك، بلغاريا، مقدونيا، رومانيا، صربيا، اليونان، كرواتيا، مولدافيا، الجبل الأسود، وسلوفينيا[٤].

ولكن هذه الروابط والاتفاقيات التي عقدتها تركيا مع بعض دول اقليم البلقان قد جعلت منها قوة اقليمية مؤثرة فيه، مما أثار الهواجس المقلقة لدى بعض القوى الدولية والاقليمية ومنها روسيا واليونان حيث نظرت إلى هذه الروابط على انها محاولة تركية لتشكيل قوس اسلامي على حدود اليونان الشمالية(٥)، ومن هنا فقد أدت السياسية التركية الاقليمية إلى انقسام دول البلقان إلى معسكرين، الاول يتوافق مع مصالح تركيا(مسلمي البوسنة، البانيا، مقدونيا، واقليم كوسوفو)، والاخر يضم تحالف روسيا وصربيا واليونان، أذ تشكل مطامع اليونان في مقدونيا وجنوب البانيا عاملاً اساسياً في وقوف هاتين الدولتين مع تركيا، لاسيما ان تركيا كانت من اوائل الدول التي اعترفت بأستقلال مقدونيا التي تعتبرها اليونان جزءاً من اليونان الكبرى(٦)، لذلك فأن اليونان تعد مدخلاً مهماً للدور الروسي في اقليم البلقان، وان أضعاف هذا المدخل الاستراتيجي نتيجة تعاظم الدور التركي من شأنه ان يؤدي إلى عرقلة الدور الروسي، لذا فقد كان من الطبيعي ان تدعم روسيا النفوذ اليوناني في الاقليم هذا من جهة، ومن جهة اخرى ان اليونان والدول الارثوذكسية ترى في التحالف مع روسيا من الضرورات الاساسية كموازن لقوة الدور التركي في اقليم البلقان(١).

أذن نخلص إلى ان تركيا تسعى إلى تعزيز التعاون مع دول البلقان، لذلك اطلقت مبادرة في المنطقة لانشاء ممران رئيسين للطاقة هما، باكو تبليسي- جيهان(BTC)، وباكو تبليسي ارضروم(BTE)، وهي عملياً من الطرق الفاعلة للحد من قدرة روسيا على تصدير أمدادات الطاقة جنوب القوقاز، لذلك فأن سيطرتها لها الاولوية بالنسبة للجانب الامريكي، مما يسهم في تعزيز التوسع في منطقة البحر الاسود والتي من شأنها من الناحية الجغرافية أستكمال مشهد الطاقة التركية- البلقانية، لاسيما ان هذه المبادرة تحمل جملة من المكاسب لجميع الجهات الفاعلة المعنية بالاستقرار في المنطقة وهو أمر في غاية الاهمية لدول البلقان، خصوصاً الاستقرار الاقليمي في البلقان والذي يعتمد لدرجة كبيرة على العلاقات المتبادلة بين الدول الكبرى التي تتقاطع مصالحها في هذه المنطقة، لاسيما ان تركيا تلعب دوراً مهماً في انموذج الطاقة البلقانية، وبفضل ممرات باكو تبليسي جيهان وباكو تبليسي أرضروم، تركيا حاصلة على دور قيادي في السياق الجيوبوليتكي الشرق أوسطي، وهذا بالضبط دور تركيا كمفتاح لمستقبل البلقان(٢).

ثانياً: الدور الروسي:

يمثل أقليم البلقان مصلحة حيوية لروسيا الاتحادية، أذ ان هذا الاقليم يحظى بقدرعالي من المزايا الجيوستراتيجية منذ العهد القيصري مروراً بفترة الحرب الباردة وماكان يمثله الاقليم من أهمية قصوى في فترة الحرب الباردة وصولاً إلى الوقت لحاضر، فالرؤية الاستراتيجية الروسية ما انفكت ترى في هذا الاقليم بوابة خروج الاساطيل عبر الادرياتيك نحو مياة البحر المتوسط لتعزيز الحضور البحري الروسي الذي يعد ضرورياً في التأثير على تفاعلات السياسة الدولية، فضلاً عن ان روسيا تنظر إلى اقليم البلقان من زاوية العلاقة بالشعوب السلافية او كحامية للديانة الارثوذكسية، كما ان مجاورة أقليم البلقان لاوربا الغربية واطلالته على تركيا يرتب وضعاً جيوستراتيجياً يمكن الروس من التأثير في مسألة المضايق التركية من جانب وعلى الجناح الجنوبي لحلف الناتو من جانب أخر[٣]. لذلك فان روسيا تتمتع بنفوذ قوي في اقليم البلقان، ولكن ليس فقط روسيا بل ان هناك قوى كبرى تسعى إلى أبراز ادوارها وطموحاتها الجيوبوليتكية مما افرز محصلة لتنافس أرادات دولية واقليمية لاحراز مكاسب استراتيجية في هذا الإقليم[١].

وفي ضوء المكانة التي أحتلها اقليم البلقان في الادراك الاستراتيجي الروسي، عد الاقليم لاعتبارات الجوار الجغرافي والارتباطات القومية والدينية مجالاً للنفوذ وعمقاً للامن القومي الروسي لمرحلة مابعد الحرب الباردة[٢]. لاسيما إن تفكك الاتحاد السوفيتي السابق قد اتاح لروسيا الاتحادية الفرصة الملائمة للعودة إلى الجذور والذات القومية فأنطلقت دعوتها لوحدة الشعوب السلافية التي تجمع بينها وبين شعوب بلغاريا واليونان وقبرص وصربيا، أذ ان تحقيق هذه الوحدة يتطلب مواجهة الكاثوليكية والمانيا من جانب، ومسلمي البلقان وعلى رأسهم الأتراك من جانب اخر، بحيث تستطيع هذه الوحدة من أيجاد موطى قدم روسية عبر البوابة الصربية– اليونانية في البحرين الادرياتيكي والمتوسط، مقابل دعم روسيا لليونان وقبرص في بعض مطالبيها الاقليمية والحيلولة دون تطويقها بقوس من الدول الاسلامية[٣]. وقد أسهم في تعزيز مدركات الدعوة للوحدة السلافية، بروز الكنيسة الارثوذكسية كعامل مؤثر في السياسة الخارجية الروسية لمرحلة مابعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق، فضلاً عن الزيارة التي قام بها البطرياك الروسي(اليكسي الثاني) راعي الكنيسة الارثوذكسية والتي دعا فيها إلى الوحدة الروحية بين الكنائس الارثوذكسية الروسية والصربية[٤]. لذا فقد عمدت روسيا إلى توظيف مجموعة من أدوات القوة الصلبة والناعمة لتعزيز حضورها في جوارها القريب في سياق التنافس مع اللاعبين الدوليين والإقليمين. وعليه فأن روسيا لها علاقات متميزة مع

دول البلقان ولاسيما اليونان العدو التقليدي لتركيا، ويمكن هنا ان نحدد اسباب ذلك بالنقاط الآتية[٥]:

١-تتمتع اليونان بالاستقرار السياسي والاقتصادي مما اسهم في توفر البيئة الملائمة لاستقطاب الاستثمارات الروسية.

٢-موقع اليونان الجيوستراتيجي المميز يوفر لروسيا مزايا مهمة منها امكانية التمركز في منطقة البحرالابيض المتوسط.

٣- العلاقات التاريخية القوية بين روسيا واليونان منذ العهد القيصري، لاسيما ان الروس أسهموا في دعم الثورة اليونانية عام ١٨٢١ للمطالبة بالاستقلال عن الدولة العثمانية.

٤- التوجه الروسي لتقليل الاعتماد على تركيا في مجال تصدير امدادات الطاقة من اجل ضمان منفذ على البحر المتوسط يتجاوز البسفور، وذلك عن طريق توظيف الموقع الجيوستراتيجي اليوناني لخدمة التوجهات الروسية، لاسيما ان هناك هواجس مقلقة لدى روسيا من أمكانية قيام الولايات المتحدة الامريكية وتركيا إلى حرمان روسيا من امدادات الطاقة المستخرجة من بحر قزوين ومن اسيا الوسطى وتغيير مسارات مرور انابيب الطاقة من الاراضي الروسية لتمر عبر تركيا وأذربيجان[١].

وفي ضوء ذلك تختلف العوامل المكونة للمواقف الروسية تجاه إقليم البلقان عن سواها من أقاليم العالم الأخرى، مما لاشك فيه أن الاتحاد الروسي من أكثر دول العالم التصاقاً بإقليم البلقان لاعتبارات كثيرة إقليمية، دولية، محلية[٢]. وتاريخياً لعبت روسيا دوراً رئيساً في تفاعلات النظام الإقليمي البلقاني، فاحتلت مكانة متميزة في النسق الإدراكي للإستراتيجية الروسية، حيث عد إقليم البلقان مجالاً للنفوذ وعمقاً استراتيجياً للأمن القومي الروسي، نتيجة عوامل الجوار الجغرافي والارتباطات الديموغرافية والاثنية بالعنصر ألسلافي في إقليم البلقان[٣]، فضلاً عن الرؤية الإستراتيجية الروسية التي تنظر إلى الإقليم بعده بوابتها للوصول إلى مياه البحر المتوسط[٤]. وتأسيساً على ذلك يمكن القول إن الموقف الروسي تجاه إقليم البلقان وأزماته وتنافس القوى الدولية والاقليمية بشأنه ينبع من جملة مقومات تاريخية- ثقافية- وأمنية- إستراتيجية:

١- المقومات التاريخية- الثقافية: وتشمل الروابط الدينية والعرقية، حيث تنتمي غالبية الروس والعديد من الشعوب البلقانية ومنها الشعب الصربي إلى العرق السلافي*، ويعتنقون الديانة المسيحية وفقاً للمذهب الأرثوذكسي[٥]. وقد دأب العديد من المسؤولين الروس على التذكير باهمية تلك

الروابط في اطار دعواتهم لاحياء تحالف العالم الارثوذكسي ومحوره موسكو[١]، لذا فأن انتشار المسيحية الارثوذكسية الشرقية اضافة الى الروابط الثقافية السلافية تشكل مجتمعة المنطلق الاساس للتواصل الروسي– البلقاني[٢].إذ تتوزع شعوب البلقان على اكثرثلاثين عرقاً وقومية ويدينون بشتى الاديان والمذاهب كالمسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية* والإسلامية واليهودية.

٢– المقومات الامنية– الاستراتيجية: تتمحور الرؤية الروسية حول البعد الامني لاقليم البلقان من اعتباره مجالاً وعمقاً استراتيجياً للامن القومي الروسي في ظل ادراك تاريخي روسي مفاده: أن تنافس القوى الدولية كان يتجه حيال الاقليم الروسي بعد البلقان[٣]، ففي مرحلة مابعد الحرب الباردة واستناداً إلى حقيقة ان غالبية الروس يرون ان الولايات المتحدة الامريكية تنتهج سياسة التعاون القسري لفرض عالم يستند إلى تحقيق مقتربات التفوق الامريكي، لذا فقد اثارت المخططات الامريكية بتوسيع الناتو شرقاً ومنها اقليم البلقان، قلقاً أمنياً روسيا جدياً، حيث أستخلص الروس أن هذا التوسع موجه لمحاصرة أي دور عالمي او أقليمي يمكن ان تلعبه موسكو بعد ان تتعافى الدولة الروسية من مشاكلها السياسية والاقتصادية[٤]، بعد ان اصبح واضحاً أمام موسكو ان استراتيجية الناتو تشدد على مسألة محورية الا وهي أستحالة أنضمام روسيا إلى حلف الناتو[٥]، وبعد انضمام بعض دول البلقان إلى عضوية حلف الناتو برزت امام روسيا قضية الخطر الذي يمكن ان ينشأ عن اقتراب الناتو من الحدود الروسية عبر أمتداده إلى اقليم البلقان، مما ابرز لنا خارطة تنافسات ضمن اولويات التفكير الاستراتيجي الروسي للحيلولة دون تحول الناتو الى المنظومة الامنية الوحيدة في اوربا لمرحلة مابعد الحرب الباردة[٦].

٣– إمدادات النفط والغاز الروسي لدول البلقان سيتيح لها الامساك بشريان الحياة البلقانية

٤– أستراتيجية دعم خصوم الولايات المتحدة الامريكية في اقليم البلقان وتوظيف عنصر الصراعات ونتائجها كألية لبناء التحالفات الروسية– البلقانية، وللدلالة على ذلك نستطيع ان نؤشر موقف روسيا الرافض لانفصال اقليم كوسوفو عن صربيا، أذ تحاول روسيا عن طريق صربيا للحفاظ على نفوذها في أقليم البلقان بواسطة الوقوف ضد حلف الناتو [١]. وعليه سعت روسيا إلى ان تكون لاعباً بارزاً في اقليم البلقان، لاسيما في بداية العام ٢٠٠٧، أذ يمكن اعتبار سياسة الطاقة الروسية في البلقان جزء من التنافس للوصول والسيطرة والنفوذ على امدادات الطاقة ولاسيما في حوض بحر قزوين وفي اسيا الوسطى وفي اقليم البلقان، ولقد اشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى سياسات

الطاقــة الروسـية في البلقـان بقولـه (هـدفنا الاسـتراتيجي هوضـمان الوصـول إلى امـدادات الطاقـة المضمونة بالنسبة لجميع البلدان في المنطقة، لذا فان سياساتنا تاخذ بالاعتبار أشراك دول البلقان، والمساهمة المتزايدة في عملية التعاون والتكامل الأوربي)[٢]، فضلاً عن إن مشروع تطوير شبكة الغاز في مقدونيا وتوسيع شبكة انابيب الغاز الى البانيا وصربيا وجنوب كوسوفو يؤكد لنا ان هناك تصور شامل من خلال النهج الاقليمي والاتفاقات الاساسية لبناء خطوط انابيب الطاقة في اقليم البلقان، أذ غالباً مايتم التركيز على نقاط العبور والميزات الاساسية في المنطقة، ولكن هناك نقطة اكثر اهمية ألا وهي اهمية السوق البلقانية، لاسيما ان موسكو تدرك المساعي الاوربية لتنويع امدادات الطاقة لذا تسعى روسيا لتعزيز موقعها من خلال اسواق الطاقة المستقبلية في اقليم البلقان (أعتماد مفردات القـوة الناعمـة في التفكـير الاسـتراتيجي الروسـي لاحتـواء دول البلقـان) وذلـك يرجـع إلى عـدة أسباب[٣]:

١-احتمالية إن تصبح دول البلقان في المستقبل المنظور اعضاء في الاتحاد الاوربي اوحلف شمال الاطلسي.

٢-ضرورة استعادة الدور الريادي الروسي حيال أقليم البلقان، لاسيما انها كانت منذ فترة طويلة مجالاً حيوياً للمصالح الروسية.

٣-رغبة روسيا في تشكيل قوة موازية أزاء توجهات دول البلقان نحو الاتحاد الاوربي وحلف شمال الاطلسي، إذ إن مصالح الطاقة الروسية تعتبر اساسية في تعزيز التأثير الروسي في اقليم البلقان وجنوب شرق اوربا، لاسيما إذ علمنا أن سياسة الطاقة الروسية في البلقان تلتقي مع جانبين من جوانب سياسة الطاقة في الاتحاد الاوربي[١]:

الأول: عـدد كبـير مـن اصـحاب المصـلحة هـم أعضـاء في الاتحـاد الاوربي(اليـونان، رومانيـا، بلغاريا)، لذلك فان تطبيق سياسة الطاقة المشتركة مابين الجانبين يحقق أمكانية عالية للمشاركة على محورين الاول، تعزيز أنظمة السوق الداخلية، وتحقيق ترابط أفضل بين البنية التحتية وسياسة الطاقة الاجنبية التي تركز على ايجاد مصادر جديدة للامدادات الطاقوية.

الأخر: دول البلقان التي ليست اعضاء في الاتحاد الاوربي، ولكنها لديها مصلحة لتوقيع العديد من الاتفاقات لتحقيق الاستقرار في أقليم البلقان، أذ ان هذه الاتفاقات تعد خطوة مهمة في عملية تنويع مصادر الطاقة وطرق الامداد، وستسهم في تعزيز امن الطاقة لاقليم البلقان واوربا ككل.

ففي يناير العام ٢٠٠٨ تم التوقيع على مشروع أنابيب ساوث ستريم* اثناء زيارة فلاديمير بوتين إلى بلغاريا، واكد بوتين على اهمية هذا الاتفاق بالنسبة لتوسيع البنية التحتية لامدادات الطاقة في اوربا، كما ان الاتفاق سيمكن ساوث ستريم بلغاريا ومشروع خط انابيب النفط بورغاس الكسندر بوليس** ليصبح حلقة الوصل الرئيسة في الطاقة الأوربية [٢]، كما إن مشروع ساوث ستريم سوف يعطي الفرصة لتعزيز المصالح الروسية- الصربية، أذ تشارك روسيا في مفاوضات مع صربيا حول تمديد خط انابيب ساوث ستريم عبر الاراضي الصربية مما يمنح صربيا إلى ان تكون احدى نقاط العبور الرئيسة في نظام تسليم موارد الطاقة الروسية إلى جنوب اوربا، هذه المشاريع جميعها تسهم في تعزيز اهمية روسيا كشريك لبلغاريا وصربيا، وتوفر وسيلة لتعزيز النفوذ الروسي في الفضاء البلقاني عن طريق اعتماد استراتيجية هيمنة الطاقة بقصد ترتيب البنية التحتية للطاقة في اقليم البلقان، وكذلك من اجل موازنة أتجاهات دول البلقان في التوجه نحو حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوربي مستقبلاً[١]. ولكن هنا يثار تسأول مفاده: لماذا صربيا ذات أولوية مهمة في الاجندة الاستراتيجية الروسية؟ للإجابة على ذلك السؤال سوف نحدد نقطتين أساسيتين[٢]:

الاولى: بدون التعاون الروسي- الصربي ستضطر روسيا إلى الاعتماد على الدول الموالية للغرب مثل رومانيا، وقد تكون محدودة الامكانيات لامدادات الطاقة إلى الاتحاد الاوربي.

الاخرى: تدخل صربيا ضمن مجال ممر ساوث ستريم للطاقة، وروسيا تأمل أرساء ملامح استراتيجية فاعلة لتقويض مشروع خط انابيب نابوكو الذي يشكل تهديداً كبيراً لاستراتيجية الطاقة الروسية.

إما اليونان تعد محوراً مهماً من محاور سياسة الطاقة الروسية، اذ ان روسيا تهدف إلى تطوير العلاقة مع اليونان كشريك من خلال مشاريع ساوث ستريم ومشروع خط انابيب بورغاس الكسندر بوليس، مما يعزز من موقف روسيا كمورد للطاقة إلى اوربا ككل، وتوسيع مجالات التعاون العسكري- التقني مع اليونان، فضلاً عن مشاركة روسيا في قطاع الطاقة في اقليم البلقان، نرى ان هناك استثمارات كبيرة من قبل الشركات الروسية في جمهورية الجبل الاسود منذ انفصالها عن صربيا في اغسطس العام ٢٠٠٦ والتي تقدر بحدود (٢) بليون دولار وذلك من قبل شركات لوك اويل وغاز بروم المهتمة بتعزيز فرص الاستثمارات الواعدة في الجبل الأسود، مما يبرز لنا أهمية التأثير الاقتصادي لروسيا في الجبل الاسود ومناطق اخرى من أقليم البلقان[٣]. وعليه فان روسيا مهتمة في تعزيز نفوذها في اقليم البلقان في اطار سياستها الرامية إلى منافسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد

الاوربي في تلك المنطقة، وللدلالة على ذلك نستطيع ان نؤشر تصريح قائد البحرية الروسية الاميرال (فلاديمير ماسورين) في أغسطس العام ٢٠٠٧، عندما أشار إلى ان البحرية الروسية ينبغي ان يكون لها وجود دائم في البحر المتوسط.

أذن نخلص إلى ان الحضور الروسي الحالي في اقليم البلقان هو جزء من اطار جديد شامل للسياسة الخارجية التي تستند على البراغماتية، وتهدف إلى تعزيز دوائر التأثير السياسي والاقتصادي والستراتيجي الروسي في اقليم البلقان في ضوء وجود مؤشرات واضحة لتاثير اللاعبين الاخرين مثل الاتحاد الاوربي، الولايات المتحدة الامريكية، وتركيا، لذا فان التغييرات في سياسة روسيا الخارجية واستراتيجيتها الشاملة وادائها الاقتصادي القوي خلال السنوات العشر الماضية مكنت روسيا من متابعة مزيد من حلقات الارتباط الفاعل مع اقليم البلقان، لاسيما في ظل تعزيز استراتيجية الذات الروسية على الساحة الدولية والإقليمية.

ثالثاً: الدور الامريكي:

لقد نظرت القوى الكبرى إلى أقليم البلقان انطلاقاً من ذات النظريات الجيوبوليتكية التي حكمت او تحكمت في تلك الاستراتيجيات، ولاسيما نظرية القلب الارضي لـ(هالفورد ماكندر)، حيث أسهم العديد من المفكرين الامريكيين في التأكيد على أهمية تلك النظرية وتطويرها، ومن أبرز أولئك المفكرين نيكولاس سبيكمان، ففي الوقت الذي شدد ماكندر على ان الصراع هو من اجل القلب الارضي الذي هو مفتاح الهيمنة العالمية، فأننا نجد سبيكمان يشير إلى ان الصراع هو من اجل بسط الهيمنة على الاطار الارضي وهذا الاطار يتقارب مع الهلال الداخلي كما حدده ماكندر، اذ ان سبيكمان هنا عدل نظرية ماكندر فوسع دائرة السويداء وزاد التأكيد على الهلال الذي يحيط بها، واقترح على الولايات المتحدة الامريكية اتباع سياسة الموازنة والتعادل بحيث لايتيح لقوة اوربية متأخمة ان تحتل اوراسيا، ثم اكد ضرورة السيطرة على الهلال الذي يشمل الشرق الاوسط وغرب اوربا، ومن جملة الاساليب التي نادى بها هي بناء قواعد جوية وبحرية في المناطق الهلالية وفي الجزر والسواحل المتأخمة لها، وتشمل المناطق الاخيرة كل أقليم البلقان[1]. ووفقاً لذلك المنظور فقد ظهر أقليم البلقان كأهم منطقة استراتيجية في أوربا، والتي تبرز لنا ملامحها الحيوية الاساسية من خلال السيطرة على يوغسلافيا السابقة بأعتبارها الخاصرة الجنوبية الشرقية، وان من يسيطر عليها فأنه يسيطر على كل منطقة حوض الادرياتيكي، وكل خطوط امدادات الطاقة القادمة من الشرق

الاوسط وبحر قزوين والقوقاز[٢]، مع تحقيق أمكانية السيطرة على شبكة السكك الحديدية التي من المؤمل ان تربط أوربا بالعمق الآسيوي وصولاً إلى منطقة شرق اسيا التي ستخترق أقليم البلقان[٣]، فضلاً عن التحكم بطرق التجارة النهرية عبر نهر الدانوب التي تربط بين شرق أوربا ووسطها وغربها[٤]، ولكن مع نهاية الحرب الباردة لم يكن أقليم البلقان منطقة نفوذ امريكي بأستثناء مصالحها الحيوية في تركيا واليونان اللتان شكلتا الجناح الجنوبي لحلف الناتو خلال فترة الحرب الباردة، وفي حقيقة الامر ان تركيا تمثل نافذة اسيا وبوابة الدخول إلى الشرق الاوسط والمفصل الذي يربط أوراسيا، في حين ان اليونان لها روابطها الثقافية الراسخة مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال الامريكيين من اصل يوناني(اللوبي اليوناني)، فضلاً عن كونها جزءاً مهماً من اوربا التي ارتبطت بها الولايات المتحدة الامريكية منذ العام ١٩٤٧[١]، بل كانت البلقان عبارة عن منطقة تداخل او تقاطع للمصالح الاوربية- والروسية، ولكن الرؤية الاستراتيجية الامريكية كانت تتجه صوب العمل لتوسيع مديات نفوذها في أقليم البلقان ومن ثم أحكام السيطرة على المنطقة[٢].

واتساقاً مع ذلك فقد شهد أقليم البلقان لمرحلة مابعد الحرب الباردة مشكلات عرقية ودينية معقدة تحولت إلى حروب اهلية طاحنة أدت بالمحصلة إلى تدخل الولايات المتحدة الامريكية تارة عبر الامم المتحدة وتارة اخرى عبر حلف الناتو كما حصل في البوسنة والهرسك، وكوسوفو، أذ ترى الولايات المتحدة الامريكية أن هذه المشكلات بقدر ماتهدد الامن الاوربي فانها تعرقل مشروع الناتو للتوسع نحو شرق وجنوب شرق اوربا، وهذه الحقيقة أوضحتها وزيرة الخارجية الامريكية السابقة(مادلين اولبرايت) عندما اشارت إلى (أن اقليم البلقان يحظى بأهمية متميزة في الادراك الاستراتيجي الامريكي لكونها منطقة عدم استقرار تقع ضمن أجندة المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها تركيا، واليونان، وايطاليا، وطبقاً لاستراتيجية الامن القومي الامريكي للعام ١٩٩٩، التي ابرزت ان للولايات المتحدة الامريكية هدفين أستراتيجين في أوربا، الاول: بناء منظومة تكاملية اوربية حقيقية، والاخر: استراتيجية العمل الفاعلة عبر حلفائها الاطلسيين لمواجهة التحديات الجديدة، فعدم الاستقرار البلقاني يهدد الامن الاوربي، والتاريخ يبين لنا بأن الولايات المتحدة الامريكية لايمكن ان تكون مستقرة اذا لم تتوفر مقومات الاستقرار في اوربا والتي تضمن بالمحصلة النهائية تحقيق معادلة الاستقرار في أقليم البلقان)، وفي ضوء هذا الادراك تدخلت الولايات المتحدة الامريكية في أحداث البوسنة والهرسك ١٩٩٢-١٩٩٥، وفي كوسوفو العام ١٩٩٩[٣].

وعليه فقد وضعت الولايات المتحدة الامريكية أستراتيجية جديدة حيال اقليم البلقان لمرحلة مابعد انتهاء الحرب الباردة، والتي يمكن ان تؤثر سلباً على المصالح الروسية في اقليم البلقان وتصب في مصلحة تركيا، وقد تمحورت هذه الاستراتيجية حول بعدين اساسيين(٤):

الاول: سياسة الاحتواء الجديد لروسيا والحيلولة دون أمكانية وصولها إلى أقليم الشرق الاوسط ولاسيما منطقة الخليج العربي.

الاخر: أقامة قاعدة عسكرية استراتيجية في اقليم البلقان تجمع كوسوفو من ناحية والدول الاثني عشر المحيطة بها والتي يسعى حلف الناتو إلى تأمين مصيرها والممتدة من مقدونيا جنوباً إلى مجموعة دول البلطيق شمالاً على حدود روسيا لتكتمل سياسة الاحتواء الجديدة تجاه روسيا الاتحادية.

وامتداداً مع ذلك فأن الولايات المتحدة الامريكية ترمي للهيمنة على العالم من خلال السيطرة على الاقاليم الجيوستراتيجية فيه كأقليم الشرق الاوسط، اسيا الوسطى، والقوقاز واقاليم اخرى، وبما ان الناتو يعد احد الادوات الرئيسة لهذه الهيمنة، لذا فان سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على اقليم البلقان ضرورية لتأمين جناحه الجنوبي ومنع روسيا من التحول لقوة عظمى مرة اخرى واستعادة ريادتها العالمية، وفي هذا الاطار يأتي أحتلال الناتو لـ كوسوفو عام ١٩٩٩، بعدها محاولة أمريكية لاعاقة عودة روسيا إلى اقليم البلقان بشعارات حماية الشعوب السلافية والاثوذكسية، ولاستكمال عملية توسع الناتو حيال شرق وجنوب شرق أوربا(١). ففي كانون الثاني العام ١٩٩٥ زار جوزيف ناي* تيرانا عاصمة البانيا، وأكد على أمكانية ان تصبح البانيا أحدى دعائم الاستقرار في أقليم البلقان مستقبلاً، وفي تموز العام ١٩٩٦ شاركت البانيا في خمس مناورات عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة الامريكية، منها(مناورات انقاذ النسر) والتي شاركت فيها القوات العسكرية الالبانية والاسطول السادس الامريكي، وقوة برمائية تابعة للاسطول السادس، و(١٧٠٠) من مشاة البحرية الامريكية، فضلاً عن ان الجيش الالباني تلقى اكثر من (١٥٠) دورة تعليمية في المفاهيم الاساسية لاستراتيجية القتال والحرب في الولايات المتحدة الامريكية، مما يبرز لنا أبعاد وفرص العلاقة الممكنة والمتنامية مابين الولايات المتحدة الامريكية وألبانيا (٢). ففي العام ٢٠٠٥ أجريت سلسلة من التدريبات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة الامريكية وبلغاريا ورومانيا اطلق عليها (مناورات الافعى الرمح) والتي شاركت فيها أسراب مقاتلة لطائرات عسكرية امريكية مقرها في قاعدة أفيانو الجوية في ايطاليا، والقوات الجوية البلغارية والرومانية، لاسيما اذا علمنا ان وزارة الدفاع

الامريكية تسعى إلى أنفاق (١١٠) مليون دولار لبناء قواعد عسكرية جديدة في بلغاريا ورومانيا، أذ ان المؤشرات تؤكد على ان الولايات المتحدة الامريكية طورت ووسعت قاعدة بيرمز في بلغاريا، وقاعدة غراف أجناتيفو في رومانيا[١]، وفي ٣ أيلول العام ٢٠٠٩ أطلق حلف الناتو تمارين لمناورات عسكرية لمدة اسبوعين بمشاركة(أنديفور) والتي جرت في ثلاثة مواقع في البوسنة مع مشاركة دول حلف الناتو والبلد المضيف، وفي ١١أيلول العام ٢٠٠٩ بدأت مناورات عسكرية مشتركة في كرواتيا وتضم (١٥٠٠) جندي من عشرة بلدان (البانيا، كرواتيا، المجر، ليتوانيا، مقدونيا، بولندا، رومانيا، السويد، اوكرانيا، والولايات المتحدة الامريكية)، أذ ان الهدف الرئيس من هذه المناورات العسكرية هو تعزيز التعاون العسكري بين القوات المسلحة للبلدان المشاركة مما يسهم في تحقيق مفردات الاستقرار والامن الاقليمي[٢]، وفي مايس العام ٢٠١٢ أجرت قوة مشاة البحرية الامريكية (قوة التناوب في البحر الاسود) التي تأسست في العام ٢٠١٠ مناورات عسكرية بالقرب من كونستانيا– رومانيا، لاسيما اذا علمنا ان مدة هذه المناورات العسكرية التدريبية قد تضاعفت من ثلاثة إلى ستة اشهر سنوياً في مناطق البلقان والبحر الاسود وجنوب القوقاز[٣]. وأمتداداً لذلك فقد أكتسب البنتاغون الاستخدام الدائم لقواعد عسكرية سبعة في بلغاريا ورومانيا على البحر الاسود في اقليم البلقان مقابل منحها العضوية الكاملة في حلف الناتو في العام ٢٠٠٤، وتشمل تلك القواعد العسكرية، القاعدة الجوية كراف أجناتيفو، وبيرمز في بلغاريا، والقاعدة الجوية ميخائيل كوجالنيشينو في رومانيا والتي كانت تستخدم لاغراض العمليات العسكرية في العراق وافغانستان، وقاعدة بوند ستيل في كوسوفو، فضلا عن استخدام وتطوير موانىء الادرياتيكي في كرواتيا والجبل الاسود لاغراض نشر القوات البحرية الامريكية بما يضمن اكمال عسكرة اقليم البلقانً[٤].

وفي السياق نفسه اكدت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة هيلاري كلينتون ((ان دول اقليم البلقان ستظل حليفة لواشنطن، أذ ان تلك الدول يمكنها الاعتماد على حلف الناتو كضمانة او مظلة آمنة وفعالة لاستقلالها وسلامتها، فضلاً عن كلينتون قد حثت دول البلقان للاسراع بأجراء الاصلاحات الضرورية بشأن الانضمام للناتو[١]، فالولايات المتحدة الامريكية تسعى إلى تنويع أمدادات الطاقة وذلك من خلال خطط لبناء ممر الطاقة أمبو بورغاس– فالونا، وأكتسب هذا المشروع زخماً في العام ١٩٩٦ بمبادرة من شركة امبو، وهو يمثل مشروعاً مشتركاً من البانيا، مقدونيا،

بلغاريا، لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية تدعم هذا المشروع ضمن مايسمى مبادرة التنمية جنوب البلقان(**SBDI**)(٢).

ففي أطار تعزيز العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية ودول البلقان، نستطيع ان نؤشر زيارة نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن إلى صربيا في ٢٠مايس ٢٠٠٩ ضمن اطار جولة شملت كوسوفو والبوسنة، حيث أكد بايدن أن الولايات المتحدة الامريكية تريد تعزيز العلاقات مع صربيا، اذ تم التوقيع على أتفاق التعاون الثنائي العسكري في مجال الامن ومكافحة الارهاب والمناورات العسكرية المشتركة مابين البلدين مما يؤدي بالمحصلة إلى ان تلعب صربيا دوراً بناءاً في المنطقة لارساء دعائم الامن والاستقرار في أقليم البلقان(٣)، وفي الصدد نفسه زار مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون أوربا واوراسيا فيليب غوردون صربيا في حزيران العام ٢٠١١، واكد على ضرورة تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية وصربيا في مجال التعاون الاستخباري ومكافحة الارهاب وتجارة المخدرات، واشار إلى استمرار الخلاف بين الولايات المتحدة الامريكية وصربيا حول استقلال كوسوفو، لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية اكدت على لسان نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن ان نجاح أستقلال كوسوفو هو من اولويات الادارة الامريكية، وفي تقديرنا ان الولايات المتحدة الامريكية تريد أيصال رسالة مفادها: ان صربيا بحاجة للتوصل إلى تفاهم مع كوسوفو قبل ان تتمكن من الانضمام إلى الاتحاد الاوربي او حلف الناتو، فضلاً عن أن الحكومة الصربية الجديدة ينبغي ان تستمر على طريق التكامل الاوربي وتطبيع العلاقات مع كوسوفو(٤).

وأمتداداً لذلك فقد أشار مايك مولن* إلى ان العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية وصربيا تمثل الصداقة التي صمدت امام العديد من التجارب ونمت أقوى وأقوى(٥)، وفي السياق نفسه وصف الرئيس الامريكي باراك أوباما بلغاريا بأنها من اكثر حلفاء الولايات المتحدة الامريكية والناتو اهمية، أذ اعرب عن شكره لدعمها في أفغانستان وفي مجالات التعاون من اجل انفاذ القانون ومكافحة الإرهاب. ففي أواخر آذار العام ٢٠١١ عقد اجتماع قمة بين الولايات المتحدة الامريكية ودول البلقان بخصوص تعزيز الفرص المتاحة للتجارة والاستثمار في المنطقة والذي يرمي إلى جذب الشركات الامريكية للاستثمار وتحفيز مستويات التجارة مع دول اقليم البلقان(١).

وفي تقديرنا ان اقليم البلقان يمثل مصلحة أساسية للولايات المتحدة الامريكية، لاسيما من خلال تعزيز حضورها العسكري والدبلوماسي في هذه المنطقة من اجل ارساء معالم الاستقرار والامن

في القارة الاوربية والتي تشكل بطبيعة الحال مدخلات استراتيجية للتعاون الفاعل في أقليم البلقان ضمن أطار استراتيجية امريكية تتألف من اربعة عناصر اساسية:

١-تعزيز أوربا أقوى وأكثر تكاملاً، لاسيما في المجال الامني.

٢-توسيع العضوية في حلف الناتو لاحتواء دول جنوب شرق اوربا، مما يكرس مبدا الدفاع الجماعي في جميع انحاء المنطقة الاوربية- الاطلسية.

٣-أشراك روسيا كشريك محتمل في تشكيل أوربا الجديدة.

٤-أحلال السلام والاستقرار في أقليم البلقان.

رابعاً: الدور الاوربي:

من المعروف ان اقليم البلقان كان ميداناً للصراع السياسي والعسكري بين القوى الاوربية هذا من جانب، ومن جانب اخر كان الاقليم هدفاً للتنافس الاقتصادي الاوربي في البلقان، اذ كان من ابرز المشروعات الاقتصادية- الاستراتيجية، هو المشروع الالماني الذي يستند على فكرة مد سكة حديد برلين- بغداد، والذي يمثل بحد ذاته امكانية فتح الطريق من برلين عبر اقليم البلقان ثم إلى تركيا والعراق وصولاً إلى الخليج العربي[٢]. لذلك تأتي أهمية أقليم البلقان من موقعه الجيوستراتيجي والدور الذي يمكن ان يلعبه هذا الموقع في مجال السياسة الدولية، فضلاًعن ان منطقة البلقان تمثل أحدى اهم التقاطعات الاوربية- الاسيوية، اذ ان الطريق من اوربا إلى اسيا يمر عبر البلقان[٣]، وعليه فقد أولت مراكز الهيمنة السياسية الدولية العامل الجيوستراتيجي مكانة متميزة في دوائر التخطيط السياسي والاستراتيجي، بوصفه الاطار المعاصر الذي يعكس الواقعية السياسية، والاكثر شمولاً للتحرك السياسي بعيد المدى والذي يتم بمقتضاه تحديد اهمية اقليم بعينه بالنسبة للقوى العظمى والكبرى ودوائر تحركها وسلم اولوياتها، كما انه يحدد نوعية ومستوى التفاعل بين القوى المختلفة الموجودة اصلاً في اطار الاقليم المعني[١]. ففي قمة الاتحاد الاوربي في تسالونيكي العام ٢٠٠٣ أعلن ان ((مستقبل أقليم البلقان في الاتحاد الاوربي))، وهذا يحمل اشارات أيجابية مفادها: ان دول البلقان سائرة في طريق الانضمام إلى الاتحاد لاوربي مثل بلغاريا، رومانيا، البانيا، وكرواتيا، اما مقدونيا بسبب النزاع طويل الامد مع اليونان فقد شكل عائقاً امام طموحاتها للانضمام إلى الاتحاد الاوربي وحلف الناتو، والجبل الاسود منحت وضع كمرشح للعضوية، اما صربيا لاترغب حاليا في عضوية الناتو على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية تؤيد مسألة تكاملها مع المؤسسات

الاوربية– الأطلسية[٢]. وعليه فأن الأولوية الأولى في المدركات الاستراتيجية الامريكية– الاوربية هي توسع الناتو باعتباره الدرع الاساسي ضد انبعاث القوة الروسية، وكونه الوسيلة الكفيلة بممارسة الحلف دوراً امنياً عالمياً في معالجة الازمات البلقانية مستقبلاً، ومن ثم أمتداده إلى مناطق كانت تعد حتى وقت قريب مناطق نفوذ روسية، فضلاً عن تعزيز استراتيجية أستقطاب دول البلقان للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوربي[٣].

واتساقاً مع ذلك نرى انه بعد اعتماد المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو في نوفمبر العام ٢٠١٠، والذي أشتمل على ضرورة ان تكون ابواب الحلف مفتوحة امام أي دولة اوربية يمكنها وضعها من الاضطلاع بالتزامات العضوية التي يمكن ان توجه بالمقام الاول نحو دول البلقان الغربية ضمن اطار مسالة التكامل الاوربي– الاطلسي غرب البلقان[٤]، وهنا برز لنا مفهوم الدفاع الذي يرتبط بالاصل بمسألة التحضير أو الاعداد للمفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو في لشبونة في نوفمبر العام ٢٠١٠، ومفهوم الدفاع الذكي يعد نقطة انطلاق حيال دول البلقان[٥]، وذلك عن طريق مبادرة A3 مع الولايات المتحدة الامريكية في مايو ٢٠٠٣ مع ثلاثة من دول البلقان(البانيا، كرواتيا، مقدونيا)، لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية منذ اكتوبر العام ٢٠٠٨ تعمل جنباً إلى جنب مع دول البلقان الغربية من اجل تحقيق تعاون اكبر ضمن هذا الاطار الاقليمي الجديد[١]، وفي الوقت نفسه هناك مشروعين ينافسان مشروع بورغاس الكسندر بوليس في أطار محاولة لتقويض النفوذ الروسي في سياسة الطاقة البلقانية، لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية لديها مصلحة في كلا المشروعين ضمن أطار محورين أساسيين[٢]:

المحور الاول: مشروع خط انابيب النفط الاوربية(PEOP) الذي سوف يربط ميناء البحر الاسود الروماني من كونستانتا مع ميناء تريستا الايطالي مع مشاركة من قبل صربيا، كرواتيا، وسلوفينيا.

المحور الاخر: مشروع انابيب النفط(AMBO) الذي سوف يربط بلغاريا، مقدونيا، البانيا، وهذا المشروع مدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية، ويهدف إلى نقل النفط من منطقة بحر قزوين إلى ميناء بورغاس على البحر الاسود في بلغاريا ومن ثم من خلال مقدونيا إلى ميناء فلوري على البحر المتوسط في البانيا.

أذن نخلص مما تقدم إلى اهمية الفضاء البلقاني بالنسبة للاتحاد الاوربي وذلك عن طريق أعتماد استراتيجية هيمنة الطاقة ضمن استراتيجيات القوى الاقليمية والدولية للسيطرة على حركة

أمدادات الطاقة، والطرق البرية والبحرية التي تؤمن مسارات حركتها للربط مابين دول الاتحاد الاوربي والقارة الاسيوية ومناطق البحر الاسود واقليم البلقان في مجال الطاقة الاوربية، ومن هنا فأن مصالح الطاقة الاوربية تعد من الوسائل الاساسية لتعزيز النفوذ الاوربي في البلقان وجنوب شرق اوربا ككل كجزء من استراتيجيتها الشاملة في مجال الطاقة، فضلاً عن أمكانية تحقيق عملية التكامل مع المؤسسات الاوربية- الاطلسية، ولاسيما الاتحاد الاوربي ضمن اطار المساعي الغربية والاوربية لاحتواء دول اقليم البلقان في أطار الاتحاد الاوربي وحلف الناتو في المستقبل المنظور.

الخاتمة

في ضوء بحثنا الموسوم بـ(التوجه الجيوستراتيجي الاسرائيلي حيال اقليم البلقان) توصلنا إلى الاستنتاجات الاتية:

١-أن الخصائص الجيوستراتيجية قد أسهمت بشكل فاعل في أدخال أقليم البلقان ضمن أطار دوائر التفكير الاستراتيجي للعديد من المنظرين الجيوبوليتكيين، بعده جزءاً حيوياً من محيط أشمل ألا وهو اوربا الشرقية، ولعل من ابرز تلك النظريات، نظرية هالفورد ماكندر(نظرية القلب الارضي)، لذلك فقد أهتمت دوائر التخطيط الاستراتيجي بأقليم البلقان.

٢- تحالف البلقان الجديد هو أهم تحرك جيوستراتيجي أقدمت عليه إسرائيل لتوثيق العلاقات مع دول اقليم البلقان، لاسيما إن هذه الدول تشارك إسرائيل قلقها من تنامي معدلات التطرف في تركيا وتغلغل شبكات الجهاد الإسلامي، إذ إن هناك إمكانات للتعاون الأمني والتكنولوجي مع إسرائيل.

٣-إسرائيل تحاول أيجاد بديل لها عن تركيا بعد توتر العلاقات الاسرائيلية- التركية، اذ إن هذا البديل يمكن أن يحقق لها مكاسب أمنية-إقليمية- واقتصادية(توفير مصادر إمدادات الطاقة- توفير نافذة لها على قارة أسيا وأوربا).

٢- التحالف الاسرائيلي مع دول البلقان يحقق لإسرائيل مصالح جيوبوليتكية، فعلاقاتها مع قبرص، ورمانيا، وبلغاريا تستطيع أن توفر لها تواجداً بالقرب من التخوم التركية- الإيرانية، ومتابعة التحركات البحرية في المياه الدولية.

٣- التغيرات في المنطقة العربية والتوازنات الجيوستراتيجية في إقليم الشرق الأوسط فرضت على إسرائيل البحث عن حليف بديل عن تركيا التي اعتراها الوجه الإسلامي المعتدل بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا.

٤-الترويج لمواضيع متعلقة بالتاريخ والمعتقد عن طريق تذكير دول البلقان بالخطر العثماني.

٥-التحذير من تنامي مخاطر المد الإسلامي الجهادي في إقليم البلقان وماقد ينتج عنه من تزايد الإرهاب، والذي يؤطر ضمن جانب التحديات الأمنية للتوجه نحو إقليم البلقان.

٦-توظيف الوسائل الاقتصادية المتمثلة بـ تعزيز فرص الشراكة في مجالات إمدادات الطاقة وتنامي معدلات التبادل التجاري مع دول البلقان.

٧-العامل الأمني- العسكري، وذلك عن طريق طرح مؤشرات فيما يتعلق بتعزيز اطر الشراكة في مجال التعاون العسكري مابين إسرائيل ودول إقليم البلقان.

٨-أن الاستقرار الإقليمي في البلقان يعتمد بدرجة كبيرة على العلاقات المتبادلة بين الدول الكبرى التي تتقاطع مصالحها في هذه المنطقة، لاسيما ان تركيا تلعب دوراً مهماً في انموذج الطاقة البلقانية، وبفضل ممرات باكو تبليسي جيهان وباكو تبليسي أرضروم، أذ ان تركيا حاصلة على دور قيادي في السياق الجيوبوليتكي الشرق أوسطي، وهذا بالضبط دور تركيا كمفتاح لمستقبل البلقان.

٩-إن الحضور الروسي الحالي في اقليم البلقان هو جزء من اطار جديد شامل للسياسة الخارجية الروسية التي تستند على البراغماتية، وتهدف إلى تعزيز دوائر التأثير السياسي والاقتصادي والستراتيجي الروسي في اقليم البلقان في ضوء وجود مؤشرات واضحة لتاثير اللاعبين الاخرين مثل الاتحاد الاوربي، الولايات المتحدة الامريكية، وتركيا، لذا فان التغييرات في سياسة روسيا الخارجية واستراتيجيتها الشاملة وادائها الاقتصادي القوي خلال السنوات العشر الماضية مكنت روسيا من متابعة مزيد من حلقات الارتباط الفاعل مع اقليم البلقان، لاسيما في ظل تعزيز استراتيجية الذات الروسية على الساحة الدولية.

١٠- إن إقليم البلقان يمثل مصلحة أساسية للولايات المتحدة الامريكية، لاسيما من خلال تعزيز حضورها العسكري والامني والدبلوماسي في هذه المنطقة من اجل ارساء معالم الاستقرار والامن في القارة الاوربية والتي تشكل بطبيعة الحال مدخلات استراتيجية للتعاون الفاعل في أقليم البلقان.

١١-أن مصالح الطاقة الاوربية تعد من الوسائل الاساسية لتعزيز النفوذ الاوربي في البلقان وجنوب شرق اوربا ككل كجزء من استراتيجيتها الشاملة في مجال الطاقة، فضلاً عن أمكانية تحقيق عملية التكامل مع المؤسسات الاوربية- الاطلسية، ولاسيما الاتحاد الاوربي ضمن اطار المساعي الغربية والاوربية لاحتواء دول اقليم البلقان في أطار الاتحاد الاوربي وحلف الناتو في المستقبل المنظور.

(*) تدريسي في كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

(1) مركز المعلومات القومي، الكتاب الاستراتيجي السنوي لعام ١٩٩٩، ج١، دمشق ، ١٩٩٩، ص ٤٥٥- ٤٥٦.

(2) د. محمود جلال الدين الجمل، أوربا في مجرى التاريخ:دراسة جغرافية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٤٠٩-٤١٠.

(3) د. علي حسون، العثمانيون والبلقان، المكتب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٨٦، ص ٧.

(4) صالح احمد صالح، الثقافة الإسلامية والعربية في البوسنة والهرسك من ١٤٦٣-١٨٧٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٧٨، ص ١.

(5) حسان حامد وآخرون، أطلس العالم الصحيح، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٠٦- ١٠٩. وكذلك انظر: بطرس البستاني،كتاب دائرة المعارف، ج٥ ، دار المعرفة، بيروت، ص ٥٦٩-٥٧٠.

(6) جودة حسين جودة، جغرافية أوربا الإقليمية، منشأة المعارف، ط٣، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص ٤٩١. وانظر كذلك: محمد شريف غربال، الموسوعة الميسرة، دار القلم، مؤسسة فرانكلين، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٣٩٩.

(1) لمزيد من المعلومات عن دول البلقان انظر: مركز المعلومات القومي، الكتاب الاستراتيجي السنوي لعام ١٩٩٩، مصدر سبق ذكره، ص ٩١- ١٢٥.

* نهر الدانوب هو ثاني أطول الأنهار الأوربية بعد نهر الفولغا، ويجري الدانوب على طول ٢٨٦٠ كيلو متر من منبعه في ألمانيا إلى مصبه في البحر الأسود، وتبلغ مساحة حوض النهر نحو(٨١٥٨٠٠)كيلو متر مربع، انظر: الموسوعة العربية العالمية، ج ١٠، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦، ص ٢٣٤- ٢٣٥.

(2) جودة حسين جودة، جغرافية أوربا الإقليمية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩١.

(3) مجلة السياسة الدولية،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، العدد(١٦)، نيسان، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٧٤.

(4) مركز المعلومات القومي، الكتاب الاستراتيجي السنوي لعام ١٩٩٩، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥٦.

(5) جورج قرم، أوربا والمشرق العربي: من البلقنة إلى اللبننة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، تموز، ١٩٩٠، ص ٢٤.

* وضع ماكندر تصوراته وطروحاته النظرية ضمن أطار فرضية مفادها: ان من يسيطر على منطقة القلب يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم، ولكن ماكندر عدل افتراضاته النظرية التي وضعها العام ١٩٠٤ في كتابه(المثل الديمقراطية والحقيقية) الصادر عام ١٩١٩، اذ جاء التعديل على حدود قلب العالم ليبرز الاهمية الفائقة لشرق اوربا ليس كمفتاح لقلب العالم فحسب وانما كدعامة أقتصادية- سكانية لتعزيز مدركات نظريته حول قلب العالم، فضلاً عن انه اشار الى ان منطقة القلب الارضي تعاني من مظاهر الضعف الجيوستراتيجي القابل للاختراق، وهذا الضعف يتمثل بمنطقة اوربا الشرقية، ولمعالجة ذلك يجب توسيع منطقة القلب الارضي بأتجاهها لتكون منطقة أورو أسيوية (أوراسيا)، لذلك صيغت فروضه النظرية على اسس جديدة تتمحور حول المعادلة الاتية: من يسيطر على اوربا الشرقية، يسيطر على منطقة القلب الارضي، ومن يسيطر على منطقة القلب الارضي يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم. انظر: عمر الفاروق السيد رجب، قوة الدولة: دراسة جيوستراتيجية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١١٧. وكذلك عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، مكتبة السمنهوري،ط١، ٢٠٠٤، بغداد، ص ٩٠.

(1) عمر الفاروق السيد رجب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٤. وكذلك انظر، إسماعيل صبري مقلد، قضايا دولية معاصرة، مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٨٠، ص ١٧٥.

(2) مالك عوني، حلف الأطلنطي وأزمة كوسوفو، حدود القوة وحدود الشرعية، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(١٣٧)، القاهرة، يوليو، ١٩٩٩، ص ١١١.

(3)Efraim Inbar,Israeli- Turkish Tensions and their International Ramifications.center for strategic studies Turkish policy Quarterly ,volume 8, number 3., winter, 2011, pp.1-2.

(1)sigurd Neubauar,could the Emerging Balkan – Israeli strategic alliance Alter energy security in the east Mediterranean Basin, Journal of Regional security, Belgrade Center for security policy, 2012,p 1-2.

(2)Barak Ravid, AsTurkey front freezes,Israel looks to warming Balkan ties .
الموقع على شبكة الانترنت: www.haaretz.com.10/11/2010.p.1

(٣) مصطفى الطحان، أهداف النفوذ الصهيوني المتنامي في شرق أفريقيا ودول البلقان. الموقع على شبكة الانترنت:
www.alamain.com.5/1/2011

(٤) صـــالح ألنعـــامي، إســـرائيل تحاصـــر تركيـــا بالتحـــالف مـــع دول البلقـــان. الموقـــع علـــى شـــبكة الانترنت: www.maganin.com.31/12/2010.p.1

(5) Reuters, Israel says It sees great potential in Balkan ties. الموقع على شبكة الانترنت: www.setimes.com.6/7/2011.p.2

(6)Ekavi Athanassopoulou,Greece-Israel: the evolution of the Bilateral Relationship and future challenges, Journal of southeast Europe and Black sea studies, vol.2, No.3, 2002, pp.7-8.and pp.17-18.

(1)Marios panagiotis Efthymiopoulos, An alliance between Greece, Turkey, and Israel, Turkish policy Quarterly, volume11,No.3, 2012. pp.151-152.

(2)Alaa Murad, Balkans apotential Israeli ally ,ahramonline, 29 Monday, November, Cairo, 2010,p.2.

(3)Amanda midkiff, shifting dynamics in the eastern Mediterranean: the developing relationship between Greece and Israel, the Eastern Mediterranean Gas discoveries: conflict cooperation, vol.10, 15 march, 2012, p.51.

(4)Vassilios Damiras, Creece and Israel In an Era of Geostrategic friendship and Cooperation, counterterrorism and defense Analyst, university Chicago, 2010,p.2.

(١) أحمد أبو هدية، عين أسرائيلية على البلقان، الموقع على شبكة الانترنت: www.I.limits.19/8/2010.p.1.

And Look:Athina w. Tesfa-yohannes, Israels Balkan ventures-why now?, wise men center for strategic studies, 3/4/2012,p.4.

* منذ كانون الثاني ٢٠٠٩ اكتشفت إسرائيل حقلاً من الغاز الطبيعي على بعد (٩٠) كم من مدينة حيفا، وعلى بعد (٣٥) كم من الحدود اللبنانية أطلقت عليه اسم (تمار)، وتقدر أحتياطاته بـ(٩،١) تريليون قدم مكعب من الغاز وسيدخل مرحلة الانتاج التجاري العام ٢٠١٣، ويعود حقل تمار لعدة شركات مساهمة يقف على راسها مجموعة (ديلك) التي يملكها رجل الإعمال الإسرائيلي أسحاق تشوفا، وشركة نوبل أنيرجي الامريكية، وفي حزيران العام ٢٠١٠ أكتشف حقل اخر(ليفيتان) مقابل المياه القبرصية وببعد (٨٠) كم عن حيفا ويحوز على كميات كبيرة جداً من الغاز الطبيعي تصل الى (١٦) تريليون قدم مكعب ومن المتوقع أن يبدأ انتاجه العام ٢٠١٧.

(2)Athina .w Tesfa- yohannes, op.Cit, p.2.

(3)Ebru Ogurlu, Rising Tensions in the Eastern Mediterranean: Implications for Turkish foreign policy, Institute affaris International (IAI), Roma, March, 2012, p.4-5.

(4)Hubert faustmann(ed), Cyprus offshore hydrocarbons: Regional politics and wealth distribution, friedrich Ebert stiftung and peace research Institute Oslo (prio), Norway, 2012, p.6.

(1)James Leigh and predrac mkovic, AGeopolitics of Gyprus, Gloria center Global Research in International affairs, 22 December,2011, p7-8..

2)Ibid, p.7.(

(3)Alexander murinson, strategic Realignment and energy security in the eastern Mediterranean, Begin- sadat center for strategic studies,No.159, 9 January, 2012,p2-3.

(٤) بلا، استعدادا للحرب القادمة حول حقول الغاز في البحر المتوسط... جزيرة قبرص قاعدة عسكرية إسرائيلية، مجلة البيادر السياسي ،العدد(١٠١٧)، السنة(٣١)، ٢٠١٢/٣/٢٤، ص ١-٢. وكذلك أنظر:

Meghan L. Osullivan, New finds of energy in the eastern Mediterranean: Cause for conflict or cooperation, Harvard Kennedy school of government,8 April, 2012,pp.7-9 and also: pp. 11-12.

(1)George stavris, The new energy triangle of Cyprus- Creece- Israel: Casting Anet for Turkey, Turkish policy Quarterly, Volume.11, No.2, December, 2011, p.15.

* سفير إسرائيل في بلغاريا.

(2)Clive Leviev sawyer, Israels Netanyahu, military follow U.s. and Nato Into Bulgaria, sofia News Agency, 7 July, 2011, pp.5-7.

* وزير الخارجية الإسرائيلي.

(3)Ariel Jerozolimski,Bulgaria as Israel,Balkan states strengthen ties.
الموقع على شبكة الانترنت: **www.j post.com/diplomacy and politics. 3/1/2012. p.1.**

(٤) القدس العربي، حلف استخباري جديد: إسرائيل واليونان وبلغاريا ضد تركيا، ٢٨/١١/ ٢٠١٠.

(٥) إسرائيل تقيم حلفاً استراتيجياً مع بلغاريا والأخيرة تفتح قواعدها لسلاح الجو الإسرائيلي، عرفات برس، ٢٦/١١/٢٠١٠.

(١) صحيفة السبيل، تحالف استراتيجي جديد مع دول البلقان، الأردن، ٢٧/١١/ ٢٠١٠.

(٢) رافا نجورا تانيوج، صربيا وإسرائيل في الذكرى العشرين لتجديد العلاقات الدبلوماسية، الموقع على شبكة الانترنت: **www.freerepublic.com/focus. 1/2/2012. p.2.**

(3)Israel and Serbia agree to strengthen relations,published by the economic department of the Embassy of Israel in Bulgaria, 16 September, No. 10, 2009, p.1-2.

(4)Israel wont recognize Kosovo for now, The Jerusalem post, 19/2/2008.And Look:Adar primor, Israel between Serbia and Kosovo, Haaretz Retrieved, 18/3/2008.

* وزير الخارجية الإسرائيلي السابق.

(1)Bojana Barlovac, Israel and Serbia Abolish visa restriction, Bulletin solutions Inc, 16 September, Belgrade, 2009, p.1-2.

(2)Veton surroi, The Independent Kosovo and the New Constellation in the Ballkans, April, 2011, p. 1-3.

3) Ariel Jerozolimski, op.cit. p.1. (

(٤) فريد موهيتش، خارطة علاقة دول البلقان وشعوبها مع إسرائيل: حدودها وطبيعتها، ترجمة: كريم الماجري، مركز الجزيرة للدراسات، ١٣تشرين الثاني، ٢٠١٢، ص ١٠.

(٥) محمّد الارناؤوط، أكثر من حملة علاقات عامة لعرقلة قيام الدولة الفلسطينية: التغلغل الإسرائيلي الجديد في دول البلقان، موقع العهد الإخباري، ٢٧/٧/٢٠١١،ص٢.

(1)**Sali Berisba, Albania and Israel: survivor nations with acommon Heritage and acommon future, the Israel council on foreign relations, 21 November, 2011, pp. 2–4.**

(٢) خالد بن نايف الهباس، التحركات الإسرائيلية في مناطق الجوار العربي... أفريقيا والبلقان أنموذجا.الموقع على شبكة الانترنت: **www.dascsyriapress.net. 7/12/2010. p. 1**

(١) مختار شعيب، حلف إسرائيل الجديد، صحيفة الأهرام اليومي، ٢٠/٢/٢٠١٠، ص ١.

(٢) إسرائيل تتقرب من دول البلقان بعد فتور علاقاتها مع تركيا عام ٢٠١١، نشرة إخبار الساعة، العدد(٤٤٩٧)، السنة(١٧)، ٢٨/١٢/.٢٠١٠.

(٣) شيماء احمد منير، النفوذ الإسرائيلي في البلقان وقبرص وتداعياته على شرق المتوسط، ملف الأهرام الاستراتيجي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١–٢.

(٤) عادل الشهاوي، توسيع مجالات التعاون الأمني بين إسرائيل ودول منطقة البلقان، صحيفة الأهالي، ٤/١٢/٢٠١٠.

(٥) محمّد الارناؤوط، مصدر سبق ذكره، ص ٢–٣.

(١) محمّد خلف، مالذي يسعى نتنياهو لتحقيقه في جولته البلقانية، صحيفة الوطن الكويتية، العدد(١٤٣٢)،٩/٧/٢٠١١، ص ١.

(2)George Mesthos,Nato and the western Balkans: New strategic concept, old challenges, Hellenic center for European studies,11 November, Athens, 2010, p 4-5.And look: Bulend Aydin Ertekin, Could Turkey Be a dominant power?: The rise of Turkey as acountry of middle-east and Europe, Alternatives Turkish Journal of international relations, vol.11,No.1, spring, 2012,pp.21-22:

المكتبة الافتراضية العلمية العراقية: www.ivsl.org

(3)Saleh AL-Naami, Birth of anew alliance, AL-Ahram weekly, Issue, No. 1058, Cario, 28/7/2011. p.2.
4)Alaa murad, op.cit, p.2. (
Jhon M.Nomikos, An outline of Creek-Israeli strategic relations:)(1
www.rieas.gr.14/3/2012.p.2.

* نائب وزير الخارجية الإسرائيلي.

(٢) وليد عبد اللطيف، إسرائيل تقيم حلفاً مخابراتياً مع اليونان وبلغاريا ضد تركيا، صحيفة القبس الكويتية، العدد(١٣٤٦٨)، ٢٠١١/١١/٢٧.

(3)Tozun Bahcheli, Cyprus In the post-Cold war Era: moving Toward asettlement, united states Insititute of peace, Washington,DC, 2005, pp.4-5.
(4)Michael Emerson, fishing for Gas and more in Cypriot warters, policy Brief 2, Istanbul policy center, Turkey, July, 2012, p.2 and p.6.

(٥) عبد الستار بركات، التقارب اليوناني– الإسرائيلي... لمصلحة من؟، صحيفة الأهرام اليومي، القاهرة، ٢٠١٠/٨/٢٨. وكذلك انظر: أياسون أثاناسيادس، إسرائيل تعيد اكتشاف اليونان.. معركة المتوسط، مجلة المجلة، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ٢٤/ ٢٠١١/٢

* دبلوماسي مخضرم، ويعد من أبرز الخبراء في مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية.

(1)George protopapas,Israel and Creece: Adynamic alliance in Eastern Mediterranean,Journal strategic, Issue 13, 22 January, 2011.
(2)petros makris,Crecce-Cyprus-Israel energy triangle:Dynamics and potentials in the east mediterranean Basin, Research Institute for European and American studies, 14 April, 2012.

(٣) عبد اللطيف مهنا، إسرائيل والتحول التركي.. والبديل البلقاني، صحيفة العرب القطرية،٢٠١٠/١٢/٢٩.

(٤) اكتشافات الغاز الإسرائيلية تعيد تشكيل الخريطة الجيوستراتيجية للمنطقة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٢/٩/٢٣.

(١) سايمون هندرسون، شراكة الغاز: نتنياهو يزور قبرص، صحيفة السبيل الأردنية، ٢٠١٢/٢/٢١.

(٢) الراصد الأسبوعي، تنافس تركيا وإسرائيل في البلقان يثير انقساما بين الصرب، مركز الراصد للمعلومات والتحليل الإخباري، شؤون إسرائيلية، السنة(٩)، العدد(٣٨٧)، ٢٠١٢/١٠/٢.

(٣) محمّد الارناؤوط، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

(٤) صحيفة الحياة الجديدة، بلغاريا وإسرائيل تعتزمان توقيع اتفاقات تعاون عسكري، العدد(٥٨١٨)، ٢٠١٢/١/١٥.

(٥) خيري حمدان، السفير نواح غاليندر يكشف النقاب عن العلاقات الإسرائيلية– البلغارية، صحيفة الوسط اليوم، ٢٠١١/٥/٢٢.

(1)Israeli-Bulgarian- Intergovernmental consultations Joint statement, Jerusalem newspaper, 11 September, 2012,pp.5-6.

(٢) بلال ظاهر، تحطم المروحية في رومانيا يفتح ملف التدريبات العسكرية الإسرائيلية في الخارج، سلسلة متابعات، المشهد الإسرائيلي، السنة (٨)، العدد(٢٤٠)، ٢٠١٠/٨/٣.

(٣) برهوم جرايسي، ماوراء التدريبات الإسرائيلية في رومانيا، صحيفة العرب القطرية، ٢٠١٠/٧/٢٨.

(٤) بلال ظاهر، مصدر سبق ذكره.

(١) أحمد فرحات، مالذي تفعله الطائرات الاسرائيلية في رومانيا؟، قناة المنار الفضائية، ٢٠١٠/٨/٢٥.

(2)Elena Lesser, Creeces New Geopolitics, Rand corporation press, santa monica, 2011,p.28-29.
(1)Heinz Kramer, A changing Turkey the challenge to Europe and united states, Brookings institution press, Washington,2000,p.146-147.
2)Heinz Kramer, op.cit. p.147.(
(3)Elena Lesser, op.cit, p.66.And Look: Mirko Dakovic and Boro Miseljic, Destabilizing the Balkans:Albanian defence cooperation in 1990, Independent center for Geopolitical studies,Belgrade,22march, 2001, p.1.

(4)Janusz Bugajski, Turkey impact in the western Balkans, Atlantic council, Washington, DC, 2005.

(1)Aleksandra stankovic, Balkans stability impossible without Serbia, Balkan fellowship for Journalistic excellence, Belgrade,15/12/2010.

(2)Janusz Bugajski, op.cit.

(3)Ivica Dordevic and Marko Filijovic, Balkan Energy Corridors as A source and potential for solving security problems, faculty of security studies, vol.8,Belgrade,2011,p.8.

(٤) عمر كوش، مصدر سبق ذكره، ص٣.

5)Ivica Dordevic and Marko Filijovic, op.cit,p.10.(

1)Ibid,p. 10-13.(

* أحد أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإسلامية/ جامعة سراييفو.

(٢) حجر الدين سومون– السفير السابق للبوسنة والهرسك إلى تركيا، سياسة تركيا حول البلقان، صحيفة الاتحاد، الموقع على شبكة الانترنت: www.alitthad.com.22/1/2010.

وللمزيد من التفاصيل أنظر: مُحَمَّد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، دار الريس، بيروت، ٢٠٠٨.

(٣) حجر الدين سومون، مصدر سبق ذكره.

(٤) خالد بن نايف الهباس، مصدر سبق ذكره، ص ٢.

(5)F . Stephen Larrabee, Creeces Balkan policy in new strategic Era, Journal of southeast European and Black sea studies, No. 3, 2005, p.409.

(٦) مُحَمَّد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة: مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٩٤.

1)Elena Lesser, op.cit, p.65.(

2)Ivica Dordevic and Marko filijovic, op.cit,p.7-8.(

(٣) السيد ولد أباه، ليست حرب باردة، صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٣٠٥)، شباط، ٢٠٠٧، ص ٣. وكذلك أنظر: James Headly, Russia and Balkans: Foreign policy from Yeltsin to putin,October, 2008.

(1)Linda popova, Russian foreign policy toward the Balkans:Asituation Assessment, Mercyhurst College Institute for Intelligence studies, 13, may, 2008, p.28.

(٢) مالك عوني، حلف الأطلنطي وأزمة كوسوفو: حدود القوة وحدود الشرعية، مجلة السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣.

(٣) مُحَمَّد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة: مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨،ص ٢٩٤–٢٩٥.

(4)C- cem oguz, Orthodoxy and The Re- emergence of the church in Russia politicsm perceptionsm Journal of international affairs, No.4m 1999,p.3. And Look: Linda popova, op.Cit, p.36.

(5)Constantions Fills, Creece role in Russia, planes for southeast Europe, Russia in Global affairs, No.2, 2006,p.63-64.

(١) مُحَمَّد النعماني،روسيا والدور القادم في منطقتي البلقان وحوض البحر الأسود، صحيفة الأهرام، العدد(٦٠٢٧)، القاهرة،٢٠٠٧، ص ٣.

(٢) مُحَمَّد الحسن أحمد، روسيا مرشحة لإطاحة الرئاستين، وما هو أكثر من ذلك، صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٧٤٥٥)، لندن، ٤/٢٧، ١٩٩٩.

(٣) مالك عوني، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣.

(٤) د.خليل إبراهيم السامرائي، الانعكاسات الإقليمية للحرب في البلقان، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، السنة (١)، العدد(٣)، بغداد، ١٩٩٩–٢٠٠٠، ص ٧.

* لقد توصل المفكر الفرنسي المعروف جاك اتالي في مقالة نشرتها صحيفة الاكسبريس في١/٤/١٩٩٩ إلى فكرة مفادها: إن الهوية السلافية ستعيد تنظيمها الذاتي بالتمحور حول روسيا، لاسيما ان هذه الافكار السلافية زادت بالتأكيد من مصلحة روسيا في اقليم البلقان، لان اقليم

البلقان يضم اكبر مساحة من السلاف خارج التخوم الروسية. انظر د.السيد ولد أباه، الرهان الاستراتيجي في البلقان وراء نزاع كوسوفو، صحيفة الاتحاد، العدد(٨٦٨٨)، ابو ظبي، ١٩/٤/١٩٩٩.

(٥) سلمان علي حسين ألجميلي، الحروب الأهلية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٨٠.

(١) ياسر أبو شبانه، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣٢٠-٣٢١.

(٢) قســـم الدراســـات والترجمـــة،أفاق الصـــراع الـــدولي علـــى البلقـــان، الموقـــع علـــى شـــبكة الانترنت: www.ALjamel.com26/7/2009.p.2.

* تنتشر الديانة المسيحية الأرثوذكسية في اليونان، بلغاريا، صربيا، الجبل الأسود، وأجزاء من رومانيا. إما المسيحية الكاثوليكية فتسود في كرواتيا وسلوفينيا. انظر: د.حسن عبد العزيز أحمد، جغرافية أوربا، دراسة موضوعية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٢، ص ١٥١.

(٣) نشرة العالم العربي ويوغسلافيا اليوم، العدد(٩٨)، آذار، ١٩٩٩، بلغراد، ص ١٥.

(4)Bruce Russelt and Allan Stam, Russia:NaTo and the Future of u.s-chinese Relations, political science department, Yale university, 1997, Washington, DC, USA,, p.1.

(5)Ira L.straus, Russia and NaTo, George Washington university, February, 1997,pp.5-6.

(٦) أف ستيفن لارابي، البلقان، نشرة التقييم الاستراتيجي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨، ١٣٢.

(1)Milan simurdic, Russian energy policy and the Balkans, Economist issues Journal, Belgrade, March-May, 2008,p.2.

(2)Mark A. smith, Russian Energy Interests in the Balkans, Defence Academy of the united Kingdom, British, march, 2008,p.1.

3)Ibid, p.5-6.(

(1)Ivica Dordevic, Balkan Energy Corridors as Asource and potential for solving security problems, faculty of security studies, vol.8, Belgrade, 2011, p.3-4. And Look:Nina Markovic, Russias Role and influence in the Balkans in the 21 century: Investment, Energy and politics, university of Melbourne, Canberra, February, 2011,p.2.

* ساوث ستريم سوف ينقل الغاز الطبيعي الروسي عبر البحر الاسود من الساحل الروسي (بيركوفيا) الى بورغاس، ومن ثم يتواصل الى الجنوب الغربي الى اليونان وايطاليا بموجب اتفاق وقع في يناير ٢٠٠٨ بين روسيا وبلغاريا.

** خطوط أنابيب بورغاس الكسندر بليس وبورغاس فلوري هي مشاريع لنقل النفط عن طريق بلغاريا ليتجاوز المضايق التركية في مجال النقل إلى روسيا، وكذلك نقل نفط بحر قزوين من البحر الاسود إلى البحر المتوسط.

2)Linda popova. Op.Cit, p.44-45.(

(1)Mark A Smith, op.cit, p.2.And Look:Linda popova, op.cit,p.50.And Look also: Ivica Dordevic, Balkan Energy Corridors as Asource and potential for solving security problems, Faculty of security studies, vol.8, Belgrade, 2011,p.4.

2)**Nina Markovic**, **op**.**cit**,**pp**.**12–13**. **And Look**: **Linda popova**, **op**.**cit**, **p**.**50**.(

(3)Mark A Smith, op.cit, pp.4-5.

(١) د.كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، شركة أياد للطباعة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ١٩٨٨، ص ص ١٦-١٧، ص ص ١١٧-١١٨.

(٢) ناظم عبد الواحد جاسور، الأزمة البلقانية من حرب البوسنة إلى حرب كوسوفو، الإرادات المتصارعة للقوى المتحالفة وأفاق المستقبل، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٩،ص ٢.

(٣) أنظر مقال بعنوان، هل يفكك طريق الحرير الكبير روسيا الكبرى، صحيفة الاتحاد، أبو ظبي، ١٩/٤/١٩٩٩.

(٤) الموسوعة العربية العالمية، ج(١٠)، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦، ص ٢٣٥.

(1)An Interview with David owen, The future of the Balkans, foreign affairs, VoL.72, No.2, 1993, p.4.

[2] د.ابراهيم ابوخزام، الولايات المتحدة الامريكية وسياسة مفاتيح التدخل، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، السنة(١٠)، العدد(١٢١)، تموز، ٢٠٠٠، ص ٦٨.

(3)Steven Metz, The American Army in the Balkans strategic: alternatives and Implications, strategic studies institute, U.S Army war College, Carlisle, 2001, p.9.

[4] عمرو عبد الكريم سعداوي، النخبة السياسية الصربية آخر نخب الحرب الباردة، مؤسسة الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٣٧)، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٨٦-٨٧. وكذلك أنظر:

Philip H. Gordon, U.S policy toward the Balkans, Bureau of European and Eurasian affairs Atlantic council, Washington, DC, 13 November,2012, p.3-5.

[1] موسى الزغبي، الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الامريكية: حرب على المنافسين أعداء وأصدقاء، مجلة الفكر السياسي، أتحاد الكتاب العرب، العدد(٢١)، دمشق، ٢٠٠٥، ص ٢٥.

* مساعد وزير الدفاع الامريكي السابق لشؤون التخطيط الاستراتيجي.

(2)William Engdahl, Kosovo(mafia state) and Camp Bond steel: Towards a permanent U.S military presence in southeast Europe, Global Research, 21 April, 2012,p.3.

(1)Rick Rozoff, Militarization of the Balkans: Directed against Russia? U.S Leads Largest air combat exercises in Bulgarias history, Global Research, 25April, 2012, p.2-3.

(2)Rick Rozoff, Balkans Revisted: U.S. NaTo expand military role in southeastern Europe, 14 September, 2009, p.2.

(3)Rick Rozoff, pentagon consolidates control over Balkans: U.S Military presence in the former Yugoslavia, Global Research, 30 may, 2012,p.174.

(4)William Engdahl, Kosovos (Mafia state) and Camp Bondsteel: Towards a permanent U.S military presence in southeast Europe, Global Research, 12 April, 2012,p.2.

[1] صحيفة الدستور الاردنية، كلينتون تؤكد دعمها لانضمام كرواتيا ودول البلقان الاخرى لعضوية الناتو، نوفمبر ٢٠١٢.وكذلك انظر: هاني صلاح، مسيرة دول البلقان نحو الاتحاد الاوربي، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٤-٥.

(2)Ivica Dordevic and Marko Filijovic, op.cit,p.6.

(3)steven woehrel, Serbia: current Issues and U.S policy, Congressional Research service, 30 July, 2012,p.7-8.

(4)Steven woehrel, op.cit, p.8.

* رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش الامريكي.

(5)Thom Shanker, In Serbia, Top U.S. officer seeks military Cooperation, The NewyorkTimes, 20 October,2008.

[1] ستويمن بافلوف، باراك اوباما وبويكو بور يسوف يبحثان سبل التعاون في مجال الدفاع والأمن، ٢٠١٢/١٢/٤.

[2] علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، دار واسط للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٠،ص ٣٢٧.

[3] خليل إبراهيم السامرائي، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

[1] أنور عبد الملك، تغيير العالم، سلسلة عالم المعرفة(٩٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، تشرين الأول، ١٩٨٥،ص ٤٦-٤٧.

(2)Branko Lazic, The western Balkans on the Euro- Atlantic way, In the Balkans and the future of Euro- Atlantic Integration, Atlantic voice, vol.2, Issue .2. February, 2012,p.4.

(3)Tomasz zornaczuk, The challenges of NaTo enlargement to the Balkans, the polish institute of international affairs, No.67, 5 July, 2012,p.2-4.And Look: George Mesthos, NaTo and the western Balkans: New strategic concept, Old challenges, Hellenic center for European studies, Creece, 17 November, 2010.

4)Branko Lazic, op.cit, p.3(

(5)ILija Djugumanov and Jordan Tasev, Balkan Euro- Atlantic As piration and Regional cooperation, In The Balkans and the future of Euro- Atlantic Integration, Atlantic voice, volume,2, Issue.2, February, 2012, p5.

(1)Smart Defence, Asmart Approach for the Balkan Region, NaTo defence college,vox college magazine, January, 2011. p.1.

(2)Mark A. smith, Russian Energy Interests in the Balkans, Defence Academy of the united kingdom, British,March, 2008,p.4-5.

Israel's geo-strategic orientation towards the Balkan region

Dr. ammar Hameed Yaseen

Abstract:

The Balkans of vital and strategic regions and that had occupied a large area in the political, security and the European military thinking, especially at the end of the nineteenth century, as the Balkan region enjoys geostrategic vital privileged to make the position to compete with the major powers, it mediates the European continent almost, and adjacent to the Mediterranean mission the lines of international navigation, geographical proximity to some extent from the oil resources in the Middle East, has this site contributed to the activation of the role that could be played by the region in international politics, especially if the region is to cross the President between Western Europe point, and Central Asia, and the Caucasus, as well as Therefore, the approach of the Balkan region from the Turkish straits zone and its extensions to the Greek islands in the Aegean Sea is in itself a vital position to control the entrances and exits of the Russian fleet from the Black Sea region and the Balkans .

Accordingly, the Israeli approach towards the Balkan region countries based on the idea that: Israel recognizes that the Balkan countries harbor a state of hostility to Turkey, so it's easy to build a new strategic alliance Israeli with these countries to surround Turkey, and then a negative impact on the new Turkish attitudes towards Arab issues and Muslim in the Middle East region, and the pressure on Turkey to change its policy towards Israel on the one hand, and on the other hand, finding a strategic alternative (alternative coalition Israeli Turkish-strategic alliances) equation, through the construction of a new coalition more room and more influential in the change of power in the territory of balance map the Middle East, and through an alliance with the Balkan countries which form an important strategic value as a strategic arc to the siege of Turkey on the one hand, and most of the members of the European Union and NATO at the same time the Balkans, that is, they involved membership with Turkey in the same organization, and this is a Israeli breakthrough for Turkish security umbrella, as well as the possibility of strengthening the link rings with the Balkan

region countries through a range of strategic, security and economic interests with Israel in the foreseeable future .